S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2774
16 December 1987

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والسبعين بعد الالفين والسبعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس : السيد بيلونوغوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

الاعضاء :

الارجنتين	السيد ديلبيتش
المانيا (جمهورية - الاتحادية)	الكونت يورك فون فارتنبورغ
الامارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
ايطاليا	السيد بوتشي
بلغاريا	السيد غارفالوف
زامبيا	السيد زوزي
الصين	السيد لي ليوي
غانا	السيد دوميفي
فرنسا	السيد بلان
فنزويلا	السيد بابون غارسيا
الكونغو	السيد أدوكي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السير كريسبين تيكيل
الولايات المتحدة الامريكية	السيد والترز
اليابان	السيد كيكوتشي

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي الا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٥٥

اقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ١١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ، وموجهة إلى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لليمن الديمقراطية لدى الامم المتحدة (S/19333)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند أدعو ممثلي الاردن واسرائيل وجمهورية ايران الاسلامية وباكستان والبحرين والجمهورية العربية السورية والعراق وقطر وكوبا والكويت ومصر والمملكة العربية السعودية إلى شغل المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس . وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية إلى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد ملاح (الاردن) ، والسيد نيتانياهو (اسرائيل) ، والسيد محلاتي (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد الشكر (البحرين) ، والسيد المصري (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد كتاني (العراق) ، والسيد الكواري (قطر) ، والسيد أوراماس أوليفا (كوبا) ، والسيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) ، المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس ، وشغل السيد القدوة (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعد المخصص له على طاولة المجلس .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي تونس والجزائر والجماهيرية العربية الليبية والهند واليمن واليمن الديمقراطية ويوغوسلافيا ، يطلبون فيها دعوتهم إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة أولئك الممثلين إلى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وذلك وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق . والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بدعوة من الرئيس شغل السيد غزال (تونس) ، والسيد جودي (الجزائر) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد فاريخان (الهند) ، والسيد باسندوه (اليمن) والسيد الاشطل (اليمن الديمقراطية) ، والسيد بييتش (يوغوسلافيا) ، المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الاول ممثل منظمة التحرير الفلسطينية . أعطيه الكلمة .

السيد القدوة (منظمة التحرير الفلسطينية) : تستمر لليوم التاسع على التوالي ، الحملة البربرية الفاشية ، التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، ضد شعبنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، في الضفة الغربية وقطاع غزة . وهي الحملة التي تندرج ضمن سياسة اسرائيلية ثابتة ، تنتهك اتفاقية جنيف الرابعة ، وكل الاعراف والقوانين الدولية الخاصة بحقوق الانسان ، بما في ذلك ميثاق الامم المتحدة ، وتستهدف قمع شعبنا تمهيدا لطرده خارج أرضه .

وتستمر هذه الحملة بالرغم من اجتماعات مجلس الامن للنظر في الوضع الخطير في الاراضي المحتلة . وهو ما يؤكد مجددا استهتار اسرائيل بالمجلس ، وهو ما يؤكد أيضا الحاجة الى معالجة مختلفة من مقبل مجلسكم الموقر لهذا الوضع الخطير .

لقد حول الجيش الاسرائيلي الاراضي الفلسطينية المحتلة ، خلال الأيام الماضية ، الى ساحة حرب حقيقية ضد السكان العزل ، حيث يطلق جنود الاحتلال نيران أسلحتهم على المواطنين ، وتستخدم القنابل المسيلة للدموع ، وتستخدم حتى الدروع وطائرات الهليكوبتر لقمع غضب شعبنا الفلسطيني .

لقد سقط منذ يوم الثلاثاء الماضي وحتى اليوم أكثر من ٣٠ شهيدا برصاص الاحتلال ، من أطفال وشيوخ تتراوح أعمارهم بين أربعة عشر عاما وحتى الستين ، ما بين ذكور وإناث ، بالاضافة الى أكثر من ثلاثمائة جريح ، العديد منهم في حالة الخطر . ولدينا هنا بيانات تفصيلية عن حوالي ٢٥٠ إصابة ، بيانات تفصيلية تتضمن الاسم ومكان السكن والسن ونوع الاصابة وتاريخ وقوعها ، حتى لا نترك مجالا لاي شك في هذه المعلومات .

والأسوأ من ذلك ، تقوم القوات الاسرائيلية بمحاصرة المستشفيات واقتحامها وانتزاع بعض الجرحى منها ، خاصة مستشفيات الشفاء بغزة ، وناصر بخان يونس ، والاتحاد النسائي بنابلس والهلال الاحمر ببلاطة ، بالاضافة الى المنع المتكرر لسيارات الاسعاف . ويسقط هؤلاء الشهداء والجرحى في ظل حالة من الحصار الكامل للعديد من المخيمات والمدن والقرى الفلسطينية ، اضافة لفرض نظام منع التجول على العديد منها ، ونذكر هنا بالتحديد مخيمات جباليا ، العقاد ، بريج ، رفح ، النصيرات ،

المغازي ، الشاطئ في قطاع غزة ، ومخيمات بلاطة ، عين بيت الماء ، عسكر ، الفارعة ، الدهيشه في الضفة الغربية .

يضاف الى كل ذلك المئات من المعتقلين ، ونذكر هنا على سبيل المثال ، زج ما يزيد على المائتين وخمسين معتقلا في الأيام القليلة الماضية في معسكر "انصار - ٢" في قطاع غزة .

وتستمر ، التصرفات الفاشية والمجرمة لتصل حد تلويث خزانات المياه في مدينة خان يونس بقطاع غزة ، وإغلاق مناطق بأكملها ، وقطع حتى التيار الكهربائي . نستطيع أن نضيف الى كل ذلك بعض النماذج البربرية . على سبيل المثال - ربط الأطفال على سيارات الجيب العسكرية والتجول بهم كما رأينا على شاشات التلفزيون .

اسمحوا لي أيضا أن أعطي بعض النماذج المحدودة عن التطورات التي حدثت قبل ساعات قليلة .

اليوم ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ الساعة الثانية عشرة والنصف بالتوقيت المحلي ، في مخيم النصيرات ، اقتحم الجيش الاسرائيلي بيتين باستخدام القنابل والمحصلة كالتالي في البيت الأول قتلت طفلة عمرها يومان - عمرها يومان فقط - وكان الهدف هو قتل الحياة - اسمها جهاد محمود أبومطر . أما في المنزل الآخر فقد قتلت إمرأة عمرها اثنتان وعشرون سنة ، اسمها سلوى جمال أبوعبده .

اليوم أيضا - الساعة الواحدة بعد الظهر بالتوقيت المحلي في بيت حنون ، اعتدى الجنود الاسرائيليون بالضرب ، على فتاة عمرها ١٧ عاما ، بأكعاب البنادق وكانت نتيجة هذا تهشيم جمجمتها واستشهاد الفتاة المذكورة واسمها نجوى حسن المصري .

تلك هي محصلة عمليات القمع الوحشية والشاملة التي شنتها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد شعبنا في الأرض المحتلة خلال الأيام التسعة السوداء التي مرت عليه في الضفة الغربية وقطاع غزة . وبالمقابل تتصاعد مقاومة شعبنا لتأخذ شكل انتفاضة عارمة ضد الاحتلال ، وضد سياساته المجرمة ومن أجل تحقيق حقوقه غير القابل للتصرف .

ما نشهده الآن هو حالة عصيان مدني حقيقي وشامل في مواجهة الاحتلال . وما نخشاه هو تصعيد الوحشية الاسرائيلية لتأخذ شكلا تدميريا شاملا .

إن كل ما سبق يعكس مرة أخرى السياسة الاسرائيلية الثابتة تجاه الشعب الفلسطيني المنكرة لحقوقه الوطنية ، والهادفة لطرده من الاراضي المحتلة تمهيدا لضمها ، وهو ما يقوم على أساس رفض اعتبار الضفة الغربية وقطاع غزة أراضي محتلة ، وبالتالي رفض أي مسعى جاد من أجل تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في المنطقة . هذه هي حقيقة الموقف الاسرائيلي ، وهو موقف رافض في حقيقته حتى لقرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) ، وهو القرار الذي يصر عليه البعض ، وإثبات ذلك لا يحتاج الى جهد كبير . إن جوهر قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) كما هو معروف ، يقوم على عدم جواز الاستيلاء على أراض بواسطة الحرب ، وعلى انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في أزمة عام ١٩٦٧ ، وبالتالي ، فإن من يوافق على هذا القرار لا يمكن أن يرفض انطباق اتفاقيات جنيف الصادرة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ على الاراضي المحتلة ، وإن من يوافق على هذا القرار لا يمكن أن يصر ويمضي في البناء المتزايد للمستعمرات غير الشرعية في الاراضي المحتلة بالرغم من الموقف الدولي الاجماعي الرافض للمستعمرات ، وبالرغم من قرارات مجلس الامن بهذا الخصوص . ثم ان من يوافق على هذا القرار لا يمكن أن يستخدم أمام مجلس الامن ، هنا ، تعبيرات على غرار "يهودا والسامرة" لوصف الضفة الغربية المحتلة . إن استخدام هذه التعبيرات لا يأتي فقط من قبيل المرجعية التاريخية أو نتيجة جهل القيادة الاسرائيلية بالقانون الدولي وبالاسماء الحقيقية والقانونية لهذه المناطق . انه يأتي بوضوح نتيجة موقف عقائدي - سياسي يعتبر أن هذه الاراضي جزء من أرض اسرائيل ، اسرائيل التي لم تقتصر على الاراضي المخصصة لها حسب قرار التقسيم ، بل اسرائيل التي لم تحدد حدودها بعد وحتى هذه اللحظة .

هذا ما تقوم به اسرائيل تجاه شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ، وهذا هو موقفها الحقيقي تجاه الارض الفلسطينية ، تجاه الضفة الغربية وقطاع غزة ، فماذا يتوجب على مجلس الامن أمام ذلك ، باعتباره الجهة المسؤولة عن حفظ الامن والسلام في العالم ؟

إننا نعلم جميعا أن مجلس الامن قد أصدر العديد من القرارات حول ممارسات اسرائيل - قوة الاحتلال - في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، مطالبا إياها بالانصياع لقراراته وللاتفاقات الدولية الخاصة بالاراضي المحتلة ، خاصة اتفاقية جنيف الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب ، وهو الامر الذي لم يؤد الى نتائج إيجابية حتى الآن ، وهو ما يستوجب بالمقابل اتخاذ اجراءات أكثر جدية من قبل مجلس الامن وذلك من خلال تطبيق ميثاق الامم المتحدة ، خاصة الباب السابع منه .

إننا نؤمن بأن الوضع الخطير القائم ، يستدعي من مجلس الامن اتخاذ قرار يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق السكانية ، واستبدالها بقوات لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة ، كوسيلة لتجنب الانفجار الكامل ولتجنب ما حدث من مآس حتى الآن . وعلى الاقل فإننا نؤمن بأن على مجلس الامن إقرار بعض الاجراءات العملية ، التي يمكن أن تضمن حماية المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة بما في ذلك الاستعانة بالإمكانيات العملية للامم المتحدة ولآليتها العاملة . كما يمكن لمجلس الامن - في هذا المجال - إما تشكيل لجنة منه أو إرسال مبعوثين خاصين للتحقيق في الوضع .

إننا نعتقد أن حماية الشعب الفلسطيني الاعزل في الاراضي الفلسطينية المحتلة من بطش ومخططات الاحتلال الاسرائيلي ، وتوفير هذه الحماية من قبل مجلس الامن ، هو الواجب الاول للمجتمع الدولي في هذا المجال ، باعتبار ذلك الحد الادنى لحقوق الانسان الفلسطيني ، حقه في العيش والاستمرار في البقاء .

ما سبق يمكن أن يمثل خطوات هامة على الطريق الصحيح . بيد أننا نؤكد أن الحل الشامل والعادل لهذه المأساة التي يعيشها شعبنا تحت الاحتلال يتمثل في تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما في ذلك القدس ، كما يتمثل في إنجاز حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على أرضه دون تدخل خارجي ، وهو الحق المقدس للشعوب كافة ، والذي ضمنته كل المواثيق الدولية ، وبشكل خاص ميثاق الامم المتحدة . وكلنا أمل أن يتمكن مجلس الامن ، في معرض معالجته للوضع

الدموي والخطير القائم في الارض المحتلة ، أن يتمكن من تحقيق خطوات على طريق إنجاز حل مشكلة الشرق الاوسط وجوهرها قضية فلسطين . لقد أكدت منظمة التحرير الفلسطينية ، مرارا ، وعلى كل المستويات ، بما في ذلك في مجلسها الوطني في دورته الثامنة عشرة بالجزائر ، على إلتزامها بالشرعية الدولية وبقرارات الامم المتحدة ، أساسا لتسوية سياسية شاملة وعادلة ودائمة . كما أيدت المنظمة انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ، كما دعت له الامم المتحدة ، وتحت رعايتها ، والذي تشارك فيه الاطراف المعنية كافة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وعلى قدم المساواة ، وتشارك فيه أيضا الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن . وبالمقابل فإن تمرد اسرائيل على الارادة الدولية ، ورفضها لقرارات الامم المتحدة ، وللمؤتمر الدولي الحقيقي ، هما اللذان يقودان الى الوضع المتدهور والخطير ، والى غياب الامن والسلم في المنطقة بأكملها .

إن شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ، في المخيمات ، وفي كل قرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهو يتعرض لهذه الحملة البشعة من التصفية والإرهاب ، يتطلع بأمل الى مجلسكم الموقر ، لعله يستطيع وضع حد لسفك دمائه على يد الفاشيين الجدد ، ولعله يستطيع بالتالي إحقاق حقوقه الوطنية الثابتة .

السيد لي ليوي (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم ، سيدي ، بحرارة أنتم ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية البارز ، وهو البلد المجاور للصين ، بمناسبة تقلدكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . وانا واثق بأنه بفضل رئاستكم سنحقق نتائج جيدة أثناء عملنا في شهر كانون الاول/ديسمبر .

أود أيضا أن أغتنم هذه المناسبة لكي أعرب عن تقديري لصاحب السعادة السفير كيكوتشي سفير اليابان ، الممثل الدائم لبلد مجاور آخر للصين على أدائه الناجح لواجباته في رئاسة أعمال المجلس في الشهر الماضي .

ان الدورة الراهنة للجمعية العامة للامم المتحدة قد اختتمت مداولاتها بشأن الممارسات الاسرائيلية التي تنتهك حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة ، واتخذت عددا من القرارات في هذا الصدد . والبيانات التي أدلت بها شتى الوفود وكذلك قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة أدانت كلها السلطات الاسرائيلية لسياساتها الخاطئة وممارساتها ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، وأكدت على أن "اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين في زمن الحرب" لعام ١٩٤٩ تنطبق على فلسطين والاراضي العربية الاخرى ومنها القدس التي أصبحت خاضعة للاحتلال الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ ، وطالبت بأن تقوم اسرائيل ، باعتبارها الدولة المحتلة ، بالاعتراف بأحكام الاتفاقية والامتثال لها . وانه لمما يدعو الى الاسف الشديد ، مع ذلك ، أنه لم يكن يجف حبر القرارات حتى بدأنا نستمع الى طلقات القوات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة لقمع الشعب الفلسطيني ، وصرخات الاحتجاج لاسر الضحايا الابرياء والتأوهات المؤلمة للجرحى . ولا يسعنا إلا أن نعرب عن قلقنا وسخطنا الشديدين ازاء القمع العسكري المكثف من قبل السلطات الاسرائيلية المحتلة ودوسها المستمر على الحق الاساسي للشعب الفلسطيني في الوجود باستخفاف كامل للرأي العام العالمي والقانون الدولي وسلطة الامم المتحدة .

ونحن نؤيد اقتراح منظمة التحرير الفلسطينية والبلدان العربية الداعي الى عقد اجتماعات لمجلس الامن لدراسة الحالة واتخاذ التدابير الكفيلة بمنع زيادة

تدهورها . وهنا نود أن نعرب عن تعاطفنا وتضامننا مع الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة في كفاحه العادل من أجل حقه في الوجود .

في اجتماع المجلس بتاريخ ١١ كانون الاول/ديسمبر ، استخدم ممثل اسرائيل لغته المعتادة المألوفة لنا . ففي بيانه ، أسمى مقاومة الشعب في الاراضي المحتلة ضد القمع الوحشي أعمال عنف محرض عليها ، محاولا بذلك التهرب من مسؤولية السلطات الاسرائيلية المحتلة عن نتائج قمعها العسكري . ومع ذلك فان هذا التكتيك لن يفلح . ومن المعروف أنه حيثما يوجد احتلال توجد مقاومة . ووفقا لما قاله الامين العام للامم المتحدة في تقريره .

"وقد كان احتلال اسرائيل ، ولا يزال ، للاراضي العربية طيلة ما يربو على ٢٠ عاما ، يواجه مقاومة عنيفة من جانب السكان . وقد أثار الاحتلال الكثير من القلاقل والعنف ، مما أسفر عن فقد الكثير من الارواح البريئة" . (A/42/714 ، الفقرة ٣٥)

وهنا أوضح الامين العام بجلاء تام أن الاحتلال هو الذي يؤدي الى الشغب والعنف . هذه حقيقة لا يمكن لاحد أن ينكرها .

حدثت في الايام الاخيرة وفيات متكررة نتيجة اطلاق النار على الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية المحتلتين . وهذه الاحداث الدامية قد أدت الى زيادة تفاقم التوتر في الاراضي المحتلة ، ومن الممكن أن تحدث في أية لحظة مواجهات وأحداث دامية جديدة على نطاق أوسع . وحيال هذه الحالة الخطيرة ، يعتقد وفد الصين أنه من الضروري جدا لمجلس الامن أن يكرر التشديد بقوة على سريان اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ على فلسطين والاراضي العربية الاخرى الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ ، وأن يطالب مرة أخرى السلطات الاسرائيلية بالامتثال الفوري الدقيق لاحكام الاتفاقية ووقف ممارساتها القمعية ضد الفلسطينيين . كما ينبغي للمجلس أيضا أن يدرس امكانية اعتماد تدابير محددة فعالة أخرى في هذا الصدد .

نعلم جميعا تمام العلم أن جوهر مسألة الشرق الاوسط يكمن في كون الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى محتلة من قبل اسرائيل وكون الشعب الفلسطيني محروما

تماما من حقوقه الوطنية . هذه مسالة اساسية يجب على مجلس الامن أن يعكف على حلها ؛ حيث أن المجتمع الدولي الآن قد وافق على نحو شبه اجماعي على أن أفضل طريقة للوصول الى حل عادل لمسالة الشرق الاوسط تتمثل في عقد المؤتمر الدولي تحت رعاية الامم المتحدة . ويرى وفد الصين أن جميع أعضاء المجلس ، وخصوصا الاعضاء الدائمين ، يجب أن يسهموا بصورة ايجابية في عقد هذا المؤتمر . ويجب على حكومة اسرائيل أن تغير سياساتها الخاطئة بأسرع وقت ممكن ، وأن تتماشى مع اتجاه تطور التاريخ ، وأن تدلل على الارادة السياسية الضرورية من أجل عقد مؤتمر دولي يرمي الى تحقيق تسوية عادلة ودائمة لمسالة الشرق الاوسط ، بما في ذلك القضية التي تكمن في جوهرها ألا وهي قضية فلسطين . ان استمرار تعنتها وتشبثها العنيد بموقفها القائم على العدوان والاحتلال لن يفضي بها الى شيء .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل الصين على العبارات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل باكستان . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في البداية أن أعرب عن امتنان وفدي لكم ولأعضاء مجلس الأمن الآخرين على الفرصة التي منحتموني إياها للمشاركة في المناقشة الحالية حول الحالة في الأراضي العربية المحتلة . ونحن نرحب بتوليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر كانون الأول/ ديسمبر ونشعر بالثقة بأن مداولات المجلس سوف تستفيد إلى حد كبير من خبرتكم ومهارتكم الدبلوماسية .

لقد شهد هذا الشهر حدثا عظيما يتمثل في الاختتام الناجح لمؤتمر القمة الذي عقد في واشنطون بين زعيمي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . ويحدونا الأمل بأن يحرك مؤتمر القمة عمليات هامة تعطي دفعات جديدة لاجراءات جماعية يتخذها المجتمع الدولي لتعزيز السلم والأمن الدوليين .

كما أود أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن تقديرنا للطريقة المثالية التي أدار بها السفير كيكوتشي ، ممثل اليابان ، أعمال المجلس في الشهر الماضي .

لقد ناقش المجلس على مر السنوات ، مرارا وتكرارا استمرار العنف في الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، في نمط مألوف يتمثل في مواجهات دموية بين السكان الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية المحتلة مما يؤدي إلى الموت والدمار وفقد العديد من الأرواح البريئة . وقد اكتسبت هذه الأحداث في السنوات الثماني الماضية أبعادا مأساوية خاصة . وفي البيانين الملقيين أمام المجلس يوم الجمعة الماضي ، تناول المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بإسهاب الحالة الراهنة في المنطقة . وإن موجة العنف ، التي بدأت منذ أسبوع ، تستمر دون هوادة وأن التواتر المتزايد لهذه الأحداث يشكل موضوع التقارير اليومية في الصحافة الدولية .

وقد قتل العديد من الفلسطينيين في سبعة أيام متتالية من الصدامات ، التي تعتبر ، وفقا لمسؤولي مكتب الاغاثة التابع للأمم المتحدة ، أعنف الصدامات في السنوات الأخيرة . وهذا العنف الذي بدأ من مناطق اللاجئين في قطاع غزة قد انتشر إلى الضفة الغربية ، حيث أغلقت العديد من المدن العربية نتيجة للإضراب العام .

ويزداد عدد القتلى ، وفقا للتقارير الواردة من غزة ، فيما وصف بأنه أعنف أسبوع في السنوات العشرين من الاحتلال الاسرائيلي ، إذ أن الجيش الاسرائيلي يطلق الرصاص على الفلسطينيين في قطاع غزة بغية قتلهم وإرهابهم وإجبارهم على الخضوع .

وإن الاطلاق العشوائي للنيران من قبل الجيش الاسرائيلي لم يرهب الشباب الفلسطيني الذي يتحدى دون خوف أعمال العنف المقيتة هذه التي ترتكب ضد السكان الابرياء في مخيمات اللاجئين . وقد ورد في صحيفة "نيويورك تايمز" اليوم أن القتال قد انتشر طولا وعرضا في قطاع غزة ، حيث يعيش حوالي ٦٥٠ ٠٠٠ فلسطيني في مناطق وقرى فقيرة مكتظة باللاجئين . وقد وصف مدير الأمم المتحدة في الموقع الحالة بأنها "انتفاضة شعبية أو حالة غياب قانون" .

وفي مناسبات سابقة ، بعد مناقشة تكرار حدوث العنف في الاراضي المحتلة ، إن المجلس ، اعترافا منه بخطورة الحالة ، قد أكد من جديد على أن اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب تنطبق على الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى ، بما فيها القدس . وفي كل مناسبة من هذه المناسبات ، لم تلق إعلانات المجلس أي احترام والتأكيدات المماثلة التي أصدرتها الجمعية العامة ، والتي أدانت مرارا وتكرارا الممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة لم يتم الاصغاء إليها أيضا . ومافتيء المجتمع الدولي يشعر بقلق عميق إزاء مأساة فلسطين طوال معظم القرن ؛ ولكن دورة القمع والثورة والقهر والعنف والتحدي والانتقام قد استمرت دون انقطاع . وبعد هذه السنوات المأساوية ، لا يوجد سلم ولا أمن في هذه الاراضي . ومخيمات اللاجئين بدلا من أن تكون ملاذا لهم ، قد تحولت إلى ميادين قتال يقتل فيها الابرياء .

ومن الواضح أنه لا الاستخدام المحموم للقوة ، ولا محاولات إرهاب شعب فلسطين للهرب سعيا من أجل الامان في المنفى ، يمكن أن تحقق السلم والامن في المنطقة . ومن الواضح أيضا أن السلم والامن لا يمكن أن يعودا إلى المنطقة مالم تعترف إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في أن يكون له وطن خاص به .

وسوف تظل الحالة في الشرق الاوسط متفجرة عالم يوجد سلم عادل ودائم ، يقوم على الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير . وما من شعب يمكن أن يعيش إلى الابد في حالة حرب . وإن اسرائيل نفسها تحتاج إلى السلم . ويمكنها أن تختار السلم الدائم عن طريق الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني والتخلي عن السياسات التوسعية .وإن اقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه وزعزعة الاستقرار في هذه المنطقة الاستراتيجية ، مما تعتبر السياسات الاسرائيلية مسؤولة عنها ، لن يحققا السلم لاسرائيلي ولن يضعا حدا لعزلتها في المجتمع الدولي .

إن قرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ ، الذي اتخذ في الدورة الثامنة والثلاثين في عام ١٩٨٣ يوصي بعقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط ، ويحدد بعض العناصر الاساسية من أجل التوصل بنجاح للتسوية الشاملة . وفي السنة الماضية ، دعا رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز إلى التنفيذ العاجل لذلك القرار وأكدوا على ضرورة الانعقاد المبكر لمؤتمر السلام الدولي . وقد أكدوا على :

"المسؤولية الرئيسية التي يتحملها مجلس الامن في تسهيل عقد المؤتمر وتوفير الترتيبات المؤسسية الواجبة لضمان تنفيذ الاتفاقات المتوقعة من هذا المؤتمر" .

وهناك إدراك متزايد فيما بين أعضاء المجتمع الدولي لان هذا المؤتمر الدولي ضروري لحل هذه المشكلة المعقدة ، وشبه إجماع على ذلك .

وقد شجعتنا ملاحظات الامين العام بأن جهوده الخاصة لتشجيع عقد مؤتمر السلام الدولي قد أيدها زعماء كل أطراف النزاع . ومن المؤسف أن ثمة فرصة ذات أبعاد تاريخية لا يمكن انتهازها بسبب موقف اسرائيل السلبي . وكما أشار الامين العام :

"ومع ذلك فإن العقبة الرئيسية حاليا هي من نوع مختلف وتتمثل في عدم قدرة حكومة اسرائيل بوجه عام على الاتفاق على مبدأ عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة . وسيظل الطريق إلى الامام محفوفا بالصعاب إلى أن تسلم الحكومة الاسرائيلية بأن عقد ذلك المؤتمر هو أفضل الطرق للتفاوض بشأن التوصل إلى تسوية سلمية" (A/42/714 ، الفقرة ٣٣) .

إن التزامنا بقضية استقلال وتقرير مصير الفلسطينيين ينبع من المبدأ ومن اقتناعنا بها . وإننا نؤيد بالكامل فحوى البيانات التي أصدرها أمس أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي ومكتب تنسيق بلدان عدم الانحياز في الأمم المتحدة . وتؤكد هذه البيانات على حتمية تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير وانعقاد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط المقترح ، بمشاركة كل الأطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .

ويعتبر المجتمع الدولي أن انعقاد هذا المؤتمر ضرورة ملحة . ويتعين على مجلس الأمن أن يؤيد بالإجماع الأمين العام في جهوده لعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط . وأن العقبات الإجرائية التي خلقت لتحقيق مكاسب مؤقتة ينبغي ألا يسمح لها بأن تتفوق على هدف التوصل إلى سلم دائم يمكن تحقيقه من خلال مؤتمر السلام المقترح . وقد أبدى الفلسطينيون والدول العربية استعدادهم للعمل من أجل التوصل إلى حل سلمي في إطار المؤتمر المقترح . وفي هذه الظروف ، من الواضح أن واجب إسرائيل هو أن تتخلى عن تعنتها ومماطلتها وأن تنضم إلى المجتمع الدولي في جهوده للتوصل إلى تسوية عادلة وسلام دائم في المنطقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل باكستان على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي .

المتكلم التالي هو ممثل اليمن . وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد باسندوه (اليمن) : السيد الرئيس ، أهنئكم على تولي رئاسة هذا المجلس الموقر والهام في هذا الشهر الاخير من هذا العام ، لكني أهنئ المجلس بكم أكثر . وإذا كنت أحس بالغبطة إذ أراكم تتبوؤون سدة الرئاسة فذلك أولا ، لانكم تمثلون دولة عظمى ترتبط معها بلادي ، الجمهورية العربية اليمنية ، بعلاقات قديمة وراسخة قوامها الصداقة ، وأساسها الاحترام المتبادل ؛ وثانيا ، لثقتي المطلقة بانكم بما تتسمون به من الخبرة والحنكة والحكمة ، قادرون على قيادة هذا المجلس الاقوى سلطة ، والارفع شانا من كل مجلس دولي عداه ، وادارة مداولاته ، وتوجيه أعماله على طريق المساهمة الحقة في حل العديد من القضايا والمشاكل الاقليمية والدولية ، المزمن منها والمستجد ، ولاسيما قضية فلسطين .

ولتاذنوا لي بعد ذلك بأن أزجي الشكر لسلفكم ، الممثل الدائم لليابان ، على ما بذل من الجهد خلال رئاسته للمجلس في الشهر المنصرم .

وإني إذ أشكر لكم ولزملائكم الآخرين في المجلس تفضلكم بالاستجابة لطلبي الاشتراك في المناقشة الدائرة حول القضية التي تقومون ببحثها ، أود أن أوكد لكم باني سأوجز في الحديث ما أمكنني الايجاز حرصا مني على وقتكم الثمين .

لا أخالني بحاجة الى الخوض في تفاصيل ما حدث ويحدث حتى اليوم في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، ذلك لان في ما عرضه عليكم زميلي وأخي السيد زهدي ترزي ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية من قبل ، وفيما عرضه عليكم اليوم أخي وزميلي السيد ناصر القدوة ، نائب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، ما لا يدع مجالا لمزيد ، وما يكفي لان تقتنعوا بهول ما يجري . ولعل في ما نقلته قنوات التلفاز من صور دامية مروعة ، وما نشرته إذاعات العالم وصحفه من أخبار وتقارير عن ما حدث وما يحدث ، برغم ما هو معروف عن معظمها من التعاطف مع اسرائيل ، لعل في ذلك خير دليل على تصميم الشعب الفلسطيني البطل على تحرير أرضه ، وانتزاع حريته ، وعلى اصرار سلطات الاحتلال الاسرائيلية على الاستمرار في فرض حكمها الاستعماري والاستيطاني عليه بقوة الحديد والنار ، وبكل أساليب القتل والدمار .

وإني لأتمزق ألما ، وأكاد أنزف دما كلما أشاهد الصور التي تعرضها بعض قنوات التلفاز الامريكية لما يحدث في مدن الضفة الغربية ، وقطاع غزة . فقد رأيت ، كما لعل بعضكم رأى ، جنودا اسرائيليين مدججين بأحدث الاسلحة الفتاكة ، مترجلين وعلى دبابات ومصفحات عسكرية ، يطلقون النيران على غير هدى ، وفي كل اتجاه ، صوب جموع من المواطنين الفلسطينيين العزل ، فيتساقط العديد منهم قتلى أو جرحى من جراء ذلك . بل لم يسلم من ذلك الأطفال الصغار ، ولا الشيوخ العجزة ، ولا النساء اللائي ربما خرجن من دورهن يتفقدن فلذات أكبادهن ، أو أشقاء لهن ، ولا التلاميذ ، ناهيك عن شباب آخرين في أعمار الزهور .

فهل ثمة وحشية تفوق هذه الوحشية حجما ومستوى ، أو ضراوة وقسوة ؟

لكن ممثل تل أبيب السيد نيتانياهو ، بدلا من أن يتوارى خجلا ، ويخفي نفسه عن الانظار ، جاء اليكم ليقول لكم ، في تبجح واستخفاف ، إن سلطات اسرائيل المحتلة ، في ما ارتكبه ويرتكبه جيشها المحترف للقتل والعدوان ، ما جاوزت ولا تجاوز أداء واجبها وفق أبسط ما تفرضه عليها القوانين الدولية ، بل إنها إنما كانت تحاول اقامة النظام ، وتنفيذ القانون ، كأنه أراد التأكيد لكم ، مجددا ، أن وجود جيش الاحتلال الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة وجو شرعي ، لا لبس في شرعيته ولا غموض ، وأن احتلال أراضي الغير بالقوة أمر مشروع يجيزه القانون الدولي ، سواء قبلتم أنتم والمجتمع الدولي معكم بذلك ، أو لم تقبلوا .

فهل بعد هذا التحدي من تحد ؟ وهل بعد هذه الاستهانة بميثاق الامم المتحدة ، والقانون الدولي ، وبالمجتمع الدولي ، وبالأمم المتحدة كلها ، وبمجلسكم الكبير الشأن ، العظيم الاثر والخطر من استهانة ؟

بل هل ثمة مغالطة أفصح وأوضح من هذه المغالطة ، إذ عمد السيد نيتانياهو الى إعطاء حق استخدام القوة والعنف للمعتدي والمستعمر ، بدلا من أن يكون هذا الحق من حق المعتدى عليه ، والمحتلة أرضه ، والمستعمر وطنه ، كما أقر بذلك قرار الجمعية العامة رقم ٦١/٤٠ ؟ لكن أنى لمثل هذه المغالطات والافتراءات والاباطيل أن تنطلي على أحد .

ثم راح ، في محاولة مفضوحة لصرف الاهتمام عما يدور حوله النقاش وتحويله الى مجرى آخر ، راح يعرض بدول عربية ناسيا أو متناسيا أنكم لا تناقشون ما يحدث في دول مستقلة ، وإنما تناقشون ما يحدث في أرض محتلة .

كما عمد ، كدأبه دائما وأبدا ، الى عزو ما يجري على أرض فلسطين المحتلة من مقاومة شعبية بطولية باسلة ، ومن نضال يومي دؤوب متواصل ، الى منظمة التحرير الفلسطينية ، ففاته أن يدرك أنه بذلك إنما يؤكد ولاء الشعب الفلسطيني لقيادته ، كما يعترف ، ضمنا ، ودون أن يدري ، بأن أي حل للقضية الفلسطينية ، وللنزاع العربي - الاسرائيلي ، لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن المنظمة ، ودون مشاركتها . فهل ، يا ترى ، خانه ذكاؤه في هذه المرة ؟

على أن السيد نيتانياهو يريد ، دوما وأبدا ، أن يقصر كل حديث عن الاراضي الفلسطينية المحتلة على النتائج ، وأيضا وفق مفهومه القائم على أن الاسرائيليين المحتلين هم الضحايا ، وليسوا المذنبين بل المجرمين . وهو يعلم ، ربما أكثر من غيره ، بأن أي مناقشة أو بحث لأي قضية ما لم يقم على رد النتائج الى المقدمات يكون كمعالجة السرطان بالأسبرين . وهو لو جشم نفسه عناء البحث في أسباب المقاومة الفلسطينية الشعبية لما ضل طريقه الى الاهتداء للحقيقة . لكنه ليس بحاجة الى تكلف مثل هذا الجهد ، إذ أنه يعرف الحقيقة جيدا ، غير أنه لا يريد الاقرار بها فقط . وإلا ألا يعلم أن المحتل هم قومه ، وسلطة نظامه ، وليس الفلسطينيين المفروض عليهم الرزوح تحت نير الاحتلال الاسرائيلي ؟

إن مناقشة الأحداث الخطيرة التي تشهدها الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ أيام وحتى اليوم ، يجب ألا تصرف انتباه مجلسكم الموقر عن أن ما يحدث حاليا من تطورات هامة في ذلك الجزء الغالي من فلسطين الذي احتل في شهر حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، ما هو إلا نتيجة طبيعية وحتمية لمقدمة غير شرعية ولا مشروعة . فلولا احتلال اسرائيل لفلسطين لما خرج من بقي من شعبها الى الشوارع وقارعة الطرقات مطالبا بحقه في التحرر ، وتقرير المصير ، وقيام دولته المستقلة .

لكن اسرائيل ، كما تعلمون ، لا توافق على رد الارض لاهلها ، وترفض الجلاء عما بقي لهم من وطنهم . وفي سبيل الابقاء على احتلالها للضفة الغربية والقدس الشريف وغزة ، فإنها مستعدة لاستخدام كل أساليب القوة والعنف ، ووسائل القمع والقهر ضد شعب فلسطين . إنها تريد من الفلسطينيين أن يستسلموا لسلطانها ، ويقبلوا بالخضوع لسلطتها ، وبضم ما بقي من وطنهم ، فلسطين التي استولت عليها عام ١٩٦٧ ، الى حدود اسرائيل .

ولو انها كان تريد السلام لما تأخر إحلال السلام حتى اليوم . فالطريق الى السلام محددة معالمها ، واضحة مسالكها . ولقد جاء القرار ٥٨/٣٨ جيم ليرسمها ويبيّنها بكل جلاء وتحديد . لكن اسرائيل لا تريد سلاما عبر تلك الطريق ، وإنما تريد سلاما تفرضه هي ، تريد سلام الأمر الواقع ، سلام الاستسلام . ولهذا نجدها لا تفتأ تؤكد على رفضها المطلق لانعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط ، كما أكد ذلك الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره الأخير الى الجمعية العامة .

ولربما كان يحمل اسرائيل على اتخاذ هذا الموقف ، وهمّها بأن التقادم كفيل بأن يضفي على احتلالها للأراضي الفلسطينية والعربية التي استولت عليها في عدوانها الغادر على مصر ، وسوريا ، والأردن ، في شهر حزيران/يونيه عام ١٩٦٧ ، صبغة الشرعية ، أو على الأقل يجعل احتلالها أمرا مسلما به ، كما سبق وأن حدث لدى قيامها في عام ١٩٤٨ .

وتشاء إرادة الله وحتمية التاريخ أن تجيء هذه الأحداث لتؤكد مجددا على أهمية الإسراع في الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي . لكن حتى يتم عقده ، لا بد من نهوض مجلسكم الكريم بواجبه في وضع حد للمجازر البشعة التي ينفذها جيش اسرائيل ، وصون دماء المواطنين المدنيين من أبناء فلسطين الشقيقة ، وكفالة حق العيش الكريم لهم في أمن وأمان من كل عدوان وطغيان تمارسهما ضدهم سلطات الاحتلال الاسرائيلي ريثما تتحرر أرضهم وتقوم دولتهم المستقلة قريبا بإذن الله .

غير أن ما تبغيه اسرائيل هو أن لا تقوم دولة فلسطين الحرة والمستقلة ، وأن تظل الضفة الغربية والقدس الشريف وغزة في قبضتها وتحت سيطرتها حتى تملأها بالمهاجرين اليهود من مواطني الدول الأخرى كما ملأت بأمثالهم بقية فلسطين في الماضي . فهل يجوز أن يقف العالم متفرجا وهي تسعى لتنفيذ مخططها الإجرامي كما نفذته قبل عام ١٩٤٨ وبعده ؟ غير أن عزاءنا انه ما دامت إسرائيل تحتل الأراضي الفلسطينية العربية ، ستظل المقاومة الشعبية في تصاعد مستمر . والحقيقة أن ما يحدث هذه الأيام ليس مجرد انتفاضة آنية ، وإنما هو بحق ثورة شعبية عارمة حتى بشهادة أصدقاء اسرائيل .

إن الإدانة وحدها لا تكفي ، والشجب وحده لا يجدي ، إذ لا بد من أن يبادر مجلسكم الى فرض عقوبات ضد اسرائيل ، وحملها على القبول الفوري بعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط ، بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وعلى قدم المساواة ، وذلك ما أكدت عليه مقررات قمة عمّان التي حاول المندوب الاسرائيلي تشويهها وتحريفها زاعما أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تحظ فيه بما كانت تحظى به في المؤتمرات السالفة عليه من الاهتمام . وما عليه إلا أن يعود الى القرار A/42/209 A الذي أقرته الجمعية العامة قبل أيام ، والمتضمن لفقرة كاملة من مقررات قمة عمّان ليتأكد من انه لم يكن فيما زعمه يغالط أحدا إلا نفسه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل اليمن على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ شخصيا والى بلادي .

السيد دوميفي (غانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي ، انكم تمثلون حكومة وشعبا تربطهما ببلدي ، غانا ، علاقات ودية طويلة الأمد تقوم على الاحترام المتبادل بين بلدينا . وبالتالي ، يسر وفد غانا بصفة خاصة أن يراكم رئيس لمجلس الأمن لشهر كانون الأول/ديسمبر . وأود أن أنقل لكم ، سيدي ، تهاني وفد غانا .

وأود أيضا أن أشيد إشادة عن جدارة بسلفكم ، السفير كيواكي كيكوتشي ممثل اليابان ، للعمل المتقن الذي قام به في شهر تشرين الثاني/نوفمبر

يجتمع مجلس الأمن في دورة أخرى استجابة للحالة المتدهورة في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . فعلى مدى تسعة أيام متتالية ما برح العنف ينتشر على نطاق واسع في الأراضي المحتلة . وقد وصل عدد الإصابات الناجمة عن ذلك ، طبقا لآخر الأنباء ، الى ١٣ قتيلا وعدد آخر من الجرحى .

ومنذ أن بدأ المجلس نظره في هذا الموضوع يوم الجمعة الماضي الموافق ٨ كانون الأول/ديسمبر ، كان وفد غانا ينصت باهتمام الى البيانات التي أدلى بها مختلف المتكلمين ، وخاصة ممثل اسرائيل الذي قدم لنا رواية حكومته للأحداث التي وقعت

في الأيام القليلة الماضية . وتبرز هنا حقيقة واضحة ، ألا وهي أن للأحداث المأساوية الأخيرة سببها المباشر المتمثل في محاولة قوات الاحتلال الاسرائيلية قمع مظاهرة قام بها الشباب الفلسطينيون العرب الذين كانوا يحتجون على مقتل أربعة من مواطنيهم في جباليا في الأراضي المحتلة عندما صدمتهم شاحنة يقودها سائق اسرائيلي . وبينما حاول ممثل اسرائيل أن يخفف من وطء الحادث باعتباره من حوادث المرور الشائعة في اسرائيل ، فإن الشباب الفلسطينيين كانوا يعتقدون أن موت الفلسطينيين الأربعة جاء انتقاما لمقتل تاجر يهودي طعنا في ٦ كانون الأول/ديسمبر .

وفي أحداث العنف التي أعقبت ذلك ، قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلية شابين فلسطينيين وجرحت ١٨ آخرين أثناء يوم عمّته الفوضى في غزة . وفي حادث متصل بالموضوع ، أُفيد بأن الطائرات العمودية الاسرائيلية قد أسقطت قنابل مسيلة للدموع على مجموعات من الشباب الفلسطينيين كانوا متجمعين في ساحة مستشفى الشفاء حيث كان زملاؤهم الجرحى يعالجون هناك . وقد أفادت الأنباء أيضا أن القوات الاسرائيلية قد قتلت أربعة فلسطينيين في مخيّم بلاطة للاجئين في الضفة الغربية ، وجرحت ٣٠ آخرين في مظاهرة احتجاج أخرى في تلك المنطقة . كما أفادت تقارير أخرى انه في مخيم قلنديا للاجئين شمالي القدس ، اعتقل ٢٣ طالبا كانوا قد رفعوا العلم الفلسطيني أثناء قيامهم بمظاهرة ، بينما جُرح ١٢ آخرين من جرّاء المشاجرات مع قوات الشرطة .

ثمة تشابه صارخ بين الأحداث المأساوية الحالية والعنف الذي وقع في السنوات الماضية . وقد كان الضحايا في العام الماضي من طلاب جامعة بير زيت في الضفة الغربية . وفي تلك الحادثة فتحت قوات الاحتلال الاسرائيلية ، المسلحة بالرشاشات والقنابل المسيلة للدموع ، النيران على الطلاب فقتلت اثنين وجرحت ١٥ آخرين .

وكان القتلى والجرحى من بين مجموعة من الطلاب كانوا يحتجون على هجمات المدفعية والهجمات الجوية والبحرية على المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان ، ويعلنون عن شكرهم للعالم بأسره للتضامن الذي أعرب عنه في الاحتفال بيوم التضامن مع فلسطين .

ومرة أخرى يسقط ضحايا العنف السائد حاليا من بين شباب العرب الفلسطينيين دون سن العشرين ، من بينهم صبي من خان يونس بغزة لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره ، قيل أنه مات بعد إصابته في رأسه برصاصات القوات الاسرائيلية .

لقد دافع ممثل اسرائيل عن عمليات إطلاق النار بحجة أنها ممارسة قامت بها حكومته لتنفيذ القانون والنظام . وهنا لا يسع المرء إلا أن يتساءل : هل يكون تنفيذ القانون والنظام بإطلاق النار على رؤوس الشباب العزل ؟ إن وفد غانا يرى من الصعب عليه أن يقبل تلك الحجة التي يدفع بها ممثل اسرائيل .

إن القتل الوحشي لصبي من خان يونس لم يتجاوز عمره الحادية عشرة ، ولأولئك الذين أطلق عليهم النار وقتلوا في شتى أنحاء الأراضي المحتلة ، يدفع المرء الى أن يخلص مرة أخرى الى أن السلطات الاسرائيلية تفرط في استخدام القوة لخنق التعبير عن المعارضة السياسية المشروعة .

إن وفد غانا يدين بشدة عملية القتل الوحشي للفلسطينيين العزل ، ومغالاة الدولة المحتلة وجيشها في استعمال العنف . لقد بلغت خطورة هذه الحالة ومأساويتها أبعادا تجعل من الموقف المتناهي السطحية واللامبالاة الذي يتخذه الممثل الاسرائيلي في بياناته مؤسفا وتعسا للغاية .

ولا يسع المرء ، إزاء تصاعد الأعمال الاسرائيلية من قتل واختطاف واعتقالات إدارية وتحرش بالعرب الفلسطينيين في القدس الشرقية وفي الأراضي العربية المحتلة الأخرى ، إلا أن يستنتج أن الأحداث التي جرت مؤخرا كانت محسوبة للتدليل مرة أخرى على تفوق القوة العسكرية الاسرائيلية ، وبالتالي على قدرتها على سحق تطلعات الفلسطينيين . إن هذا الموقف ، علاوة على أنه وهمي ، ليس من شأنه إلا زيادة توتر حالة متفجرة بالفعل ، بما يترتب عليها من آثار خطيرة لا مفر منها على السلم والأمن

الدوليين . وحقيقة الامر هي أن التاريخ يثبت دائما أن التطلعات المشروعة للشعوب لا يمكن قمعها الى ما لا نهاية . والاجدى لاسرائيل أن تتعلم من هذا الدرس .

إن الاحداث التي تفجرت في الايام القليلة الماضية أبرزت مرة أخرى خطورة التحديات التي يشكلها عدم حل القضية الفلسطينية لمجلس الامن وللمجتمع الدولي . وبالنظر الى التهديد المحتمل للسلم والامن الدوليين الناجم عن تدهور الحالة ، يرى وفد غانا أن المجلس يتعين عليه أن يتصرف بسرعة وحزم .

وفي هذا الصدد يتصور وفد غانا ثلاثة إجراءات ممكنة - ودعوني أؤكد لكم أن هذا لا يعني بأية حال من الاحوال أنها الإجراءات الوحيدة :

أولا ، يتعين على المجلس مرة أخرى أن يدعو اسرائيل الى الوفاء بمسؤولياتها تجاه سكان الاراضي العربية المحتلة ، وفقا لاتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ . وقد أكد هذا المجلس في العام الماضي بقراره ٥٩٣ (١٩٨٦) ، انطباق تلك الاتفاقية على فلسطين وعلى الاراضي العربية الاخرى التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . وعليه ، يتعين على المجلس أن يطالب اسرائيل بالتخلي عما أصبح خرقا اعتياديا للاتفاقية .

ثانيا ، ينبغي للمجلس أن يدعو اسرائيل الى الإفراج عن أي شخص أحتُجز نتيجة لاحداث الشغب التي وقعت طوال الاسبوع الماضي .

ثالثا ، يرى وفد غانا ضرورة النظر على وجه الاستعجال في مسألة عقد المؤتمر الدولي المقترح ، المعني بالشرق الاوسط ، وقد دللت قرارات الدورة الحالية للجمعية العامة مرة أخرى على التأييد الساحق لهذه الفكرة .

وتقدر غانا الجهود الدؤوبة التي يبذلها الامين العام وموظفوه ، الذين - على الرغم من النكسات الاولية - يواصلون الحفاظ على قوة الدفع ، بالابقاء على الحوار بين الاطراف المعنية . أما العقبة الوحيدة فمازالت هي الموقف غير البناء الذي تتخذه الادارة الاسرائيلية . ونأمل أن تنصاع اسرائيل لنصيحة الاغلبية الساحقة ، وأن تدلل على قدر أكبر من الواقعية ، وأن تتجنب الإصرار على الشروط المسبقة التي نرى أنها ليست غير واقعية فحسب بل إنها تديم أيضا حالة العداوة والصراع . وعلى أية حال إن عشرين سنة من استعراض اسرائيل دون كابح للقوة في علاقاتها مع جيرانها لم

تقلل بأي شكل كان من التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني ، ولم تحقق لاسرائيل أي أمن معزز . ولعل الوقت يكون قد حان لأن تعيد اسرائيل تقييم سياساتها ، وأن تعمل على اقامة علاقات حسن الجوار التي يحتاجها كل بلد ، ضعيفا كان أو قويا .

وأود أن أتوقف هنا لأوجه بضع كلمات لأصدقاء اسرائيل . إن موقف اسرائيل العنيد الحالي يرجع الى حد بعيد الى أنها تستطيع التعويل على أصدقائها لإضعاف أي قرار جماعي يتخذه المجلس قد يتصل بالقضية الفلسطينية وبالحالة في الشرق الأوسط . هذا الإفراط في تدليل اسرائيل لا يساعد إلا في تشددها في موقفها ، كما أنه يعد عنصرا أساسيا في تقويض مصداقية مجلس الأمن فيما يتعلق بمسألة الصراع العربي الاسرائيلي . ونأمل أن يعيد أصدقاء اسرائيل تقييم موقفهم وأن ينضموا الى الأغلبية في إتخاذ إجراء عاجل لحسم المشكلة من جميع جوانبها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل غانا على العبارات الطيبة التي وجهها إلى بلدي والي شخصيا .

المتكلم التالي ممثل جمهورية ايران الاسلامية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد محلاتي (جمهورية إيران الإسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

اسمحوا لي أولا ، أن أتقدم إليكم - سيادة الرئيس - بالتهنئة على توليكم رئاسة هذا الجهاز الهام ، المسؤول عن صيانة السلم والامن الدوليين ، ومن ثم فهو واحد من الأجهزة الاساسية للغاية لإدارة العلاقات الدولية إدارة إنسانية . وانني على ثقة من أن إدارتكم الحكيمة ستعزز جهود المجلس بشان كل القضايا ذات الاهمية الدولية خلال هذا الشهر .

ولا بد من تقديم الشكر أيضا لسفير ووفد اليابان على الاسلوب الممتاز الذي أدار به شؤون المجلس في الشهر الماضي .

ان أعمال العنف البالغ الاخيرة التي ارتكبتها قوات المحتل الصهيوني لا تثير الدهشة إذ أنها لا تختلف بأي شكل يمكن تصوره عن السياسة الاصلية التي أرساها الكيان الصهيوني خلال سنوات وجوده الدموي الاربعين . لقد قام العملاء الصهاينة ومؤيدوهم باحتلال الاراضي الفلسطينية عن طريق العنف والخيانة وارتكاب الجرائم ضد البشرية جمعاء . فما ارتكبه المحتلون الصهاينة من فظائع وما اتسم به سلوكهم من عنف في الاربعين عاما الماضية ، تجاه الفلسطينيين وغيرهم من المسلمين في المنطقة ليس بخاف على أحد .

إن إدخال الإرهاب الى المنطقة من قبل القادة الصهاينة منذ ٤٠ عاما ، واحتلال الاراضي الاسلامية عن طريق انتهاج سياسة الإرهاب والتوسع وغزو لبنان وذبح المسلمين الابرياء في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين ، وأعمال الإبادة الجماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بالإضافة الى ما قاموا به أمس من هجوم وحشي وشامل على وادي البقاع ، كلها أعراض حتمية لظاهرة واحدة هي الصهيونية . فالعنف والإرهاب والإبادة الجماعية والتوسع والخيانة ، وارتكاب الجرائم بهدف السيطرة هي ببساطة مكونات فلسفة الصهيونية . ونحن ليس لدينا أي انخداع إزاء ذلك . إننا نستنكر المذبحة الاسرائيلية الاخيرة للمسلمين الفلسطينيين وإن كانت لا تدهشنا .

منذ متى ونحن نشكو الى الامم المتحدة الفظائع التي يرتكبها وليدها غير الشرعي أي اللاكيان الصهيوني ؟ وكم من مرة أدانت فيها الجمعية العامة ومجلس الامن

النظام القائم بالاحتلال على جرائمه الوحشية ضد الفلسطينيين دون جدوى ؟ وهل سيكون هناك أي اختلاف هذه المرة حتى إذا وجد مجلس الامن الارادة السياسية لإدانة اللاكيان الصهيوني كما يتعين عليه أن يفعل من الناحية الدستورية ؟ إننا لا نعتقد هذا وليس لدينا أي أوهام حياله .

في أعقاب مؤتمر القمة العربي الاخير ، الذي منيت فيه قضية فلسطين بالخيانة ، قام النظام الصهيوني ، الذي تلقى إشارة الضوء الاخضر ، بتكثيف قمعه ضد السكان المسلمين في الضفة الغربية وقطاع غزة على أمل إفراغ المنطقة من سكانها وإدامة احتلاله الخائن لارض إسلامية . إن الفلسطينيين المسلمين الرازحين تحت الاحتلال الصهيوني أخذوا زمام الامور بأيديهم ، بعد أن أصابهم مؤتمر القمة العربي بالإحباط ، وبعد أن نفروا من المشاركين فيه ومن بلاغهم الختامي الاستسلامي . فقام الشباب العزل والشيوخ من الرجال والنساء بتقوية إعرابهم عن مقاومة من يحتلون أراضيهم .

إن المقاومة البطولية والمثابرة التي لم يسبق لها مثيل التي يبديها المسلمون الفلسطينيون في نضالهم ضد النظام الصهيوني الذي تؤازره امريكا ، قد بعثا آمالا جديدة لا في أفئدة الفلسطينيين المقهورين فحسب بل وفي أفئدة الامة الاسلامية باسرها . إن النضال الشجاع للمسلمين الفلسطينيين قد قرر مرة أخرى المصير المحتوم لكل المتآمرين الذين يرغبون في إضفاء الشرعية على اتفاقات كامب ديفيد والتواطؤ مع اللاكيان الصهيوني .

وفي هذه اللحظة تستعر معركة غير عادلة في الاراضي المحتلة ، فعلى أحد الجوانب يوجد الشباب الفلسطيني المسلح بالحجارة وبإيمان قوي لا يرجف ، وعلى الجانب الآخر توجد القوات الصهيونية المسلحة بالدولار الامريكي والمدافع الرشاشة والدبابات والعربات المدرعة . فمعاناة الشعب الفلسطيني وتضحياته ، وقسوة العدو الصهيوني ووحشيته في هذه المعركة غير العادلة واضحة على نحو طبيعي للجميع ، وقد أشار الى جزء منها المتكلمون السابقون .

إن ما وصل إلينا من معلومات حتى صباح اليوم يوضح أن ٣٠ فلسطينيا مسلما قد استشهدوا ، وأكثر من ٣٠٠ آخرين سقطوا جرحى على أيدي قوات الاحتلال الصهيونية .

وتدين جمهورية إيران الإسلامية بقوة وحماس مذبحة السكان المسلمين العزل في الاراضـــي المحتلة . وفي الوقت نفسه ، تؤكد من جديد تأييدها القاطع والكامل لنضـــال الفلسطينيين المسلمين لاستعادة أراضيهم بالكامل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل جمهورية إيـــران الإسلامية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليَّ .

المتكلم التالي هو ممثل الجزائر . وأدعوه الى شغل المقعد المخصص له علـــى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد جودي (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : انه لمن دواعـــي عظيم الارتياح لوفد الجزائر أن يراكم - سيدي - ترأسون أعمال مجلس الامن لشهر كانـــون الاول/ديسمبر . ويزداد ارتياحنا لانكم تمثلون بلدا عظيما هو الاتحاد السوفياتـــي ، الذي يسعد الجزائر أن تربطها به علاقات تقليدية من الصداقة والتعاون . ونحـــن مقتنعون بأن كفاءتكم ومناقبكم الشخصية التي يعرفها الجميع بل وتحظى بتقديرهـــم ، ستكون أفضل الضمانات المطلوبة لإنجاز مهمتكم بنجاح .

نتقدم أيضا بالتقدير الى السيد كيكوتشي الممثل الدائم لليابان ، للاسلـــوب الفعال الذي ترأس به أعمال هذا المجلس خلال الشهر المنصرم .

في الوقت الذي أكدت فيه الجمعية العامة من جديد الحاجة الملحة الى عقـــد مؤتمر سلم دولي معني بالشرق الاوسط ، وكذلك مطالبة الامين العام بالا يألو جهـــدا للإسراع بعقد هذا المؤتمر ، يلجأ النظام الصهيوني الى نفس الطرق التي أصبح المجتمع الدولي معتادا على مشاهدتها ، وذلك بارتكابه جرائم جديدة ضد السكان العرب فـــي الاراضي المحتلة .

مرة أخرى يسقط أناس أبرياء ، منهم شباب وأطفال ، برصاص اسرائيلي ضحايـــا لقمع أعمى ، لا لشيء إلا لانهم فلسطينيون ويعتزمون أن يظلوا فلسطينيين . ومرة أخرى ، يقدم أبناء فلسطين - بالتضحية بأرواحهم وإراقة دمائهم - الدليل على الإجحاف غيـــر المحتمل الذي ألمَّ بالشعب الفلسطيني ، وبإرادته السرمدية التي توضح إصرار ذلـــك الشعب على استعادته لكل حقوقه الوطنية .

إن الحقائق واضحة جلية ، ولا يمكن لاية محاولة للخداع أو أي ممارسات بلاغية ، أو أي جهد يرمي الى تحريف الاحداث ، أن يغير تلك الحقيقة أو يقلل من فداحة تلك الاحداث . إن الصورة موجودة بكل بشاعتها على شاشات التليفزيون في أرجاء العالم .

لقد أطلقت النيران عمدا على مدنيين عزل - معظمهم من الطلبة وتلاميذ المدارس - في عدد من الاماكن في الاراضي المحتلة ، مما أدى الى بذر بذور الموت والتدمير بين السكان المدنيين .

هذه الاعمال التي ليس لها ما يبررها ، والتي تكررت بمرور الايـــام ، وراح ضحيتها عشرات الضحايا الابرياء ، ووصلت الى حد القتل العمد ، تعد دليلا على امتهـــان النظام الصهيوني للحياة البشرية وعلى اصراره على استخدام جميع الوسائل الممكنـــة لمحاولة اسكات صوت الشعب الفلسطيني .

ان الاحداث الدامية التي وقعت في قطاع غزة والضفة الغربية للاردن في الايـــام الماضية ، والتي يوضح خطورتها تقرير المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لاغاثـــة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى ، تذكرنا بجميع اهوال الاحتـــلال الاسرائيلي ، وبمسؤولية هذه المنظمة - وبخاصة مجلس الامن - عن أن تضع حدا لها مـــرة واحدة والى الابد وعن تحقيق العدالة لشعب انتزع منه وطنه وحقوقه الوطنية .

في مناخ الارهاب والعنف هذا يقاوم اليوم بشجاعة وعزم كبيرين جيل جديد مـــن الفلسطينيين ، ولد في ظل الاحتلال ونما في ظل الاحتلال قوى القمع ، ويعلن ايمانـــه الثابت بعدالة قضيته . وهذه المقاومة الباسلة ، التي ابديت باسلوب يلفت النظر فـــي جميع انحاء فلسطين المحتلة ، تستحق تقدير وتاييد جميع شعوب العالم . وهذه فرصـــة ينتهزها وفد بلادي ليحيي تلك المقاومة التي تشكل عملا في اعمال الايمان بالنتيجـــة الحتمية للكفاح التحرري الوطني للشعب الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحريـــر الفلسطينية .

ان إحدى الخصائص الاساسية لنزاع الشرق الاوسط التي تمثل خطرا مستمرا انـــه دائما لا يمكن التنبؤ به ، وذلك بسبب تعدد أشكاله وتنوع مخاطره على السلم والامـــن الدوليين . ورغم المحاولات المتكررة للنزول به الى مستوى عنصر أو آخر من عناصـــره ، فانه يصل في نهاية الامر الى بعده الرئيسي وهو قضية فلسطين .

واذا نظر اليه بوصفه نزاعا محليا ، فانه أظهر أنه يمكن أن يتطور الى حـــد التاثير على البلدان التي تشق اكثر من غيرها بقدرتها على ابقائه داخل حدود مقبولـــة فيما يتعلق بأمنها .

واذا نظر اليه بوصفه نزاعا ، اقليميا ، فانه يُظهر أيضا - بسبب وجـــود النظام الصهيوني نفسه - انه ما من جزء من منطقة البحر الابيض المتوسط ، أو مـــن المنطقة الجغرافية الممتدة من المحيط الاطلسي الى الخليج لم يعتبره المتحدثـــون الرسميون باسم الصهيونية مسرحا للعدوان .

وبينما دفعت شهوة النظام الصهيوني للقوة به الى مد نطاق حدود عدوانـــه الخارجي ، فان قاعدته في فلسطين المحتلة يزعزعها الآن الذين ظن انه يمكنـــه أن يخضعهم الى ما لا نهاية .

لقد نشأت أزمة الشرق الاوسط بحرمان شعب من أرضه ، وهو شعب انكرت عليه حقوقه الوطنية . وبعد ٤٠ عاما لا يزال ذلك الشعب يبدي - بكفاحه المثالي - اصراره الـــذي لا يهدأ على اثبات كيانه بوصفه شعبا حرا على أرضه التاريخية .

لقد تردى النزاع في الشرق الاوسط باحتلال أراض عربية . واليوم بعد ٢٠ عاما ، تعلّم فلسطين كلها مرة أخرى المحتل درسا في التاريخ : ان الطريقة الوحيدة للتعامـــل مع الاحتلال هي مقاومته ، حتى عندما تُقابل الانتفاضات التلقائية بقمع وحشي غيـــر متناسب معها . ولأن المحتل الصهيوني لا يريد أن يخضع لهذه المقاومة الوطنيـــة الاصيلة ، التي تكتسب اليوم أبعادا جديدة ، فانه يحاول التغلب على الغوض باللجـــوء الوحشي الى العنف والقمع . ولهذا ، اذا كانت مأساة الاحتلال والقمع ، التي لا يمكـــن اخفاؤها ، قائمة كل يوم ، فان البطولة تظهر كل يوم ، مثبتة أن اطالة حالة الامـــر الواقع في اسرائيل لا يمكن أن تقيد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

في الوقت نفسه ، من يمكن أن يشك في أن المقاومة قد دحضت دعاة الضم ، ســـواء المعلن أو الخفي ، الذين ظنوا أن الوقت لصالحهم في الاجبار على قبول الامر الواقـــع ؟ ان الوقت لا يمحي حقوق شعب أو كيانه . ان الوقت الذي يبدو فيه شعب قرر الكفـــاح للحفاظ على كيانه الوطني وتعزيزه انه غير مكترث هو بالتحديد الوقت الذي يجمّع فيـــه قواه ، وذلك على نحو ما اثبته حصول شعوب أخيرا على الاستقلال بعد قرون من السيطـــرة الاستعماريـــة . ومن وجهـــة النظر هـــذه ، فان ٤٠ سنة من الامر الواقـــع لم يمكنها تغيير

امرار الشعب الفلسطيني ، الذي أشرب نشاطا جديدا هو عزم جيل ثالث من المناضلين مـــن أجل الحرية .

لقد مضت ٧٠ سنة منذ تولدت مؤامرة حرمان الشعب الفلسطيني من أرضـــه التاريخية . ومنذ ٤٠ سنة أخذ الاغتصاب الصهيوني شكله المؤسسي في فلسطين ، ولمـدة ٢٠ سنة لا يزال احتلال أراض عربية أخرى مستمرا . وقد تميز نزاع الشرق الأوسط منذ بدايتـه وبشكل منتظم خلال تطوره بذكرى تشهد على مأساة فلسطين . وهي يحتفل بها اليوم بشكـــل خاص في الأراضي العربية المحتلة ، حيث تصل مقاومة الشعب الفلسطيني الى هذه القاعـــة صرخة لايقاظ ضمائر الذين لديهم الوسيلة للعمل من أجل تحقيق العدالة ، ان لم تكـــن لهم الرغبة في ذلك .

ان الاحداث التي ينظر فيها المجلس الآن تكشف عن الحالة الحقيقية في الاراضـــي المحتلة وتجسد بالتالي طبيعة المشكلة التي يواجهها المجتمع الدولي مرة أخرى .

ومجموعة الدول العربية ، بطلبها الى مجلس الامن بعقد اجتماع طارئ ، انمـــا أرادت أن تمكنه من تقدير خطورة الحالة حتى يتمكن من تحمل المسؤوليات الملقاة علـــى عاتقه وفقا للميثاق . وهذا يتضمن أن يتخذ بالتالي التدابير التي تتطلبها الحالـــة حتى يكفل دون تأخير احترام أحكام اتفاقية جنيف الرابعة ، ويضمن بالتالي أمن وسلامـة سكان الاراضي المحتلة . وهذا يعني أيضا انه لا يمكن تصور تسوية نهائية للازمة لا تفـــي بالشكل المناسب بالحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، ولا تتضمـــن انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل غير المشروط من الاراضي العربية المحتلة .

وفي هذا الشأن ، فان عقد المؤتمر الدولي تحت رعاية الامم المتحدة ، باشتـراك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعـب الفلسطيني ، هو الاطار السليم الوحيد لتسوية عادلة ودائمة للنزاع في الشرق الاوسط . ان مجلس الامن ، الذي له دور رائد يضطلع به في عقد هذا المؤتمر ، عليه أن يبذل كـــل ما في وسعه لازالة العقبات الراهنة المعترضة لعقد المؤتمر . وعلى المجلس أن يتحمل

تلك المهمة بعزم وتصميم اذا ما أراد أن يؤكد رغبته في استخدام سلطته بالكامل في تسوية النزاعات التي تهدد السلم والأمن الدوليين .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الروسية) : أكثر ممثل الجزائر على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الجماهيرية العربية الليبية ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : السيد الرئيس ، أود في البداية أن أعبر لكم وللسادة أعضاء هذا المجلس الموقر عن شكرنا لتلبيتكم طلبنا التحدث أمام هذا المجلس . كما أود باسم وفد بلادي أن أعبر عن تقديرنا الخالص وتهنئتنا على توليك رئاسة هذا المجلس لهذا الشهر ، ولا شك أن مقدرتكم الشخصية وحكمتكم ستساعدان على تحقيق انجازات هذا المجلس .

وإنه لمبعث سعادة خاصة لي أن بلدي يرتبط ببلدكم الصديق بروابط الصداقة والمحبة . إن تاريخ شعبكم ووقوفه مع القضايا العادلة في العالم ، ومع القضية الفلسطينية بالذات ، أمر نعتز به في الأمة العربية .

إن شكري يذهب أيضا الى السيد السفير كيكوتشي الممثل الدائم لليابان على الأعمال القيّمة التي أنجزها خلال رئاسته في الشهر الماضي .

نجتمع من جديد ، وقد لا يكون هذا أيضا آخر اجتماع ، لمناقشة الأعمال العدوانية وأعمال القمع التي ترتكبها العصابات الصهيونية في فلسطين والأرض العربية المحتلة . ومنذ ٤٠ سنة نناقش ونتحدث حول هذه الأعمال البربرية في فلسطين . ومنذ ٣٠ سنة نتحدث أيضا عن توسع هذا العدوان ليشمل أراضي عربية أخرى .

إن ما يجري في فلسطين اليوم ليؤكد حتمية التاريخ أن الشعوب لا تهزم وأن عمر الظلم قصير . رغم القمع الصهيوني ورغم التآمر الدولي الكبير ، ورغم المساندة التي تلقاها العصابة الصهيونية في فلسطين ورغم الدعم المادي والسياسي لم تستطع القوة ولا الارهاب أن يسكت ضمير الشعب الفلسطيني الحي . إن ما يجري في فلسطين يؤكد حتمية انتصار الشعوب ضد قوى البغي والشر . إننا نستطيع أن نتحدث بشكل تفصيلي عن الشهداء وعن الجرحى وعن أعمال التعذيب والسجون ، ولكن ذلك لا يكفي . هل نبكي على شهدائنا أم نعتز بشهدائنا ؟ نحن نعتز بهؤلاء الشهداء ، لأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة . لقد علمنا التاريخ أن نضال الشعوب وحده هو الكفيل بإنهاء الظلم والعدوان ، رغم التآمر الدولي الكبير على الشعب الفلسطيني ، ورغم ما تحاوله الأجهزة الاعلامية المسيطر عليها من قِبَل الصهيونية من تغيير الحقائق والواقع ووصف النضال التحرري للشعب الفلسطيني بالارهاب ، حتى لقد وقع الكثيرون في هذه المصيدة . وإننا نشهد تزييفا للواقع وللحقائق ، فالضحية هو الارهابي والمعتدى عليه هو الارهابي والمحتل والمعتدي يقدم لهما المال والسلاح .

إننا نشهد وباستمرار تغييرا أو محاولات لتغيير الواقع الديموغرافي لشعب فلسطين نفسه داخل فلسطين وداخل الاراضي العربية المحتلة أيضا . نشهد كل يوم ضغوطا تمارس من أجل هجرة جديدة الى فلسطين . ومعنى الهجرة الجديدة هو تهجير المزيد من شعب فلسطين وتمكين المعتدي من الاستمرار في انشاء المستوطنات بالاموال التي تقدم له وبلا حساب . سمعنا من يقولون إن ما يجري من ثورة عارمة لشعب فلسطين أوحي بها من الخارج ، ويعنون بالخارج منظمة التحرير . ومنظمة التحرير هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، وهي المعبّر عن ارادة الشعب الفلسطيني ، وان استمرار النضال في الداخل هو استمرار أيضا لنضال شعب فلسطين في الخارج الذي يتعرض ويتعرض كل يوم ، حتى في منفاه البعيد ، كما حدث في تونس ، للقتل من قِبَل العصابة الصهيونية .

لقد سمعنا من يقولون إنه بمناسبة وعد بلفور ، وما الضرر في ذلك ، أليس من حقنا بوصفنا عربا أن نتذكر تلك المأساة الدولية التي تم تدبيرها لتشريد شعبنا وتكوين دولة من العصابة الصهيونية . إن وعد بلفور يمثل وصمة عار في التاريخ الانساني الحديث . ولقد قال الرئيس الراحل عبد الناصر "لقد أعطى من لا يملك لمن لا حق له" ، نعم أعطى من لا يملك لمن لا حق له . ونحن نشهد آثار وعد بلفور اليوم . نشهده في مسيرة احتلال طويلة ، ونشهده في قهر مستمر .

لقد قلت هل نبكي أو نترحم أو نستلهم أو نصدر قرارا ؟ إن هناك القرارات العديدة من هذا المجلس ومن الجمعية العامة للامم المتحدة . ولكن كل هذه القرارات فقط حبر على ورق لم ينفذ منها أي شيء ! فان الكيان الصهيوني يستهتر بكل تلك القرارات . لقد استهتر بقرارات هذا المجلس مرارا . وماذا سنعمل الآن ؟ هل سنصدر قرارا ، وقد نصدر قرارا ، ومهما كانت فقرات هذا القرار من القوة فانها لن تنقذ طفلا من الموت ولن تنقذ امرأة أو تلميذة من الموت المحتم ، كما جرى ويجري ليس فقط في هذه الأيام ولكن باستمرار .

إن عملا جديا من قبل هذا المجلس كفيل بإنهاء المأساة أساسا وإنهاء الاحتلال . نناشد الكيان الصهيوني احترام الاتفاقيات الدولية . وأي اتفاقيات دولية احترمها حتى الآن بما فيها اتفاقية جنيف ؟ إن وجود الكيان الصهيوني أساسا هو انتهاك للميثاق وانتهاك لقرارات الامم المتحدة . وهو وليد غير شرعي للامم المتحدة استخف بكل قراراتها ، وبالتالي لن يمتثل ولن ينفذ أي قرار من قرارات هذا المجلس .

في عام ١٩٦٧ اتخذ الجنرال ديغول في ذلك الوقت قرارا بفرض حظر على الكيان الصهيوني في مجال الأسلحة . هذا هو اجراء عملي . هل تستطيع دول أخرى أن تقتدي بذلك ؟ هل نرى أولئك الذين يشجبون حتى على الأقل الاحتلال الصهيوني يتخذون قرارا بفرض حظر شامل عليه ؟ هل نرى أولئك الذين يمدونه بمليارات الدولارات من الأموال سنويا يكونون منطقيين مع أنفسهم ، ولو مرة في التاريخ ؟

إن هذه الاموال ستساعد على القتل والإرهاب وإنشاء المستوطنات وذبح الفلسطينيين ، إلا إذا كنا نعتبر أن العرب الفلسطينيين ليسوا ببشر ولا يستحقون الحياة . لقد رفعوا لافتاتهم اليوم يقولون اقتلونا واخرجوا . نعم ، لقد عرّضوا أنفسهم للموت ، ولكننا نرى بدلا من ذلك أن هناك من يناشد . نحن لا نريد مناشدة ، نريد إجراء عمليا .

فلتوقف المساعدات والدعم عن الكيان الصهيوني من قبل أولئك الذين يتحملون مسؤولية دولية هامة ، ويمدون العدو بالمال والسلاح . إن ذلك وحده كفيل بردع العدوان . لا نريد قرارا نضيفه الى أرشيف الامم المتحدة ، ولكننا نريد عملا من هذا المجلس الموقر .

إننا كدنا ، في افريقيا ، وفي العالم العربي ، أن نفقد الثقة بالامم المتحدة . ولكن أملنا لا يزال ، وإن كان ضئيلا ، في أن يقوم هذا المجلس الموقر بتحمل مسؤولياته التاريخية ، بردع العدوان وإنهاء الاحتلال .

إن ما نشهده في فلسطين المحتلة اليوم ليس سوى شريعة الغاب . وإذا استمرت هذه الحالة واستمر منطق القوة ووجد من يساعده ، فلن تكون سوى بداية لعصر جديد من الفوضى والقهر والاحتلال والقوي يأكل الضعيف .

في الوقت الذي نطالب فيه باتخاذ قرارات عملية نؤكد أن شعبنا في فلسطين وأمتنا العربية لن يهونا ولن ينتهيا . إننا شعب ذو أصالة وان أُصبنا بنكسات فسننتصر في النهاية . ومهما كانت قوة المعتدي ، ومهما كان جبروت أولئك الذين يساندونه ، فإن حتمية التاريخ وانتصار الشعوب لا شك فيهما إطلاقا .

إن شعب بلادي ، وهو جزء من هذه الامة العربية العظيمة ، ليؤكد التزامه الكامل بتحرير فلسطين والدفاع جنبا الى جنب مع شعب فلسطين بقيادة منظمته ، منظمة التحرير ، حتى يتم التحرير الكامل لفلسطين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل الجماهيرية العربية الليبية على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليَّ وإلى بلدي .

المتكلم التالي هو ممثل اليمن الديمقراطية . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد الاشطل (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، بصفتي رئيسا للمجموعة العربية لهذا الشهر يسعدني أن أتقدم إليكم بأحر التهانئ بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر ، وانني لا أجد نفسي في حاجة الى الاطراء عليكم ، والحديث عن خبرتكم وحنكتكم الدبلوماسية ، فلقد اثبتم ذلك من خلال إدارتكم الحكيمة لاعمال المجلس منذ توليكم رئاسته . ومما يزيد من غبطتي انكم تمثلون الاتحاد السوفياتي ، الذي يناصر القضايا العربية وفي مقدمتها الكفاح العادل للشعب الفلسطيني ، والذي تربطه ببلادي ، اليمن ، أمتن أواصر الصداقة ، وأرقى أشكال التعاون . كما أتوجه بالشكر والتقدير لسلفكم ، سعادة سفير اليابان ، على الطريقة المثلى التي أدار بها أعمال مجلس الامن في الشهر الماضي .

ليست هذه هي المرة الاولى التي يناقش فيها مجلس الامن تلك المأساة التاريخية التي ما برح الشعب الفلسطيني يعاني منها وهو يقاوم اغتصاب أرضه ، واحتلال وطنه ، وانتهاك حقوقه الوطنية بما في ذلك حقوقه المدنية ، التي نصت عليها اتفاقية جنيف الرابعة والقوانين والاعراف الدولية . فلقد ظل الشعب الفلسطيني يقاوم الاحتلال الاسرائيلي بشتى الوسائل دون أن يفقد الامل في قدرة الامم المتحدة على نصرته في ممارسة حقه الثابت في تقرير مصيره الوطني وبناء دولته المستقلة على ترابه الوطني ، ولكنها المرة الاولى التي يعالج فيها مجلس الامن الاوضاع في الاراضي المحتلة ، في أعقاب انتفاضة شعبية عارمة ، لم تشهدها فلسطين منذ عام ١٩٣٦ .

إن المقاومة الشعبية الباسلة التي يخوضها الشعب الفلسطيني ، شأنه شأن كل الشعوب التي ناضلت ضد الاستعمار والاحتلال الاجنبي ، لم تتوقف يوما في حقيقة الامر وإن

كانت في مد وجزر ، تحكمها الظروف الموضوعية في ظل الاحتلال والاوضاع المحيطة عربيا ودوليا . فالمقاومة تبدأ برفض واقع الاحتلال من أساسه . أما التعبير عن المقاومة فإنه يتراوح بين كتابات الرفض على الجدران ، وخوض المعارك في المقاومة المسلحة ، وها هو العالم يشاهد اليوم أبناء فلسطين وهم يسجلون ملحمة بطولية ، بعد أن خاب أملهم في الحلول السياسية التي يسمعون عنها كثيرا ، ولكنهم لا يرونها . فعندما ينتظم الشباب والشيوخ ، والنساء والاطفال في مقاومة شعبية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي ، فإنهم لا يعبرون عن الإرادة الشعبية ، فحسب ولكنهم ، وفي نفس الوقت ، يذكرون المجتمع الدولي بلغة صريحة ، بأن انتظارهم قد طال ، وبأنهم يرفضون الامر الواقع ويناضلون من أجل تغييره .

لقد قال أحد الصحفيين الاسرائيليين ، وهو يشاهد الاطفال والنساء وهم يرمون الحجارة على الجنود الاسرائيليين في شوارع غزة وأزقتها : "سياتي اليوم الذي نبحث فيه عن أحد يخلصنا من غزة" . كم هو محق ذلك الصحفي الذي يعرف ، ولا شك ، بأن الشعب الذي يؤمن بقضيته ويقاوم الاحتلال الاجنبي ، حتى بالحجارة ، لا يمكن أن تقهره القوة العسكرية المدججة بالسلاح ، وفي تاريخ الشعوب التي كافحت من أجل التحرر والاستقلال دروس غنية . إن الهدوء النسبي الذي يخيم على الاراضي الفلسطينية في بعض الاحيان ، فتفسره قوات الاحتلال بانه مؤشر بأن الامر الواقع قد فرض نفسه على الفلسطينيين ، هو هدوء زائف تعتمل فيه روح المقاومة التي تبرز الى السطح في اللحظة التاريخية المناسبة . وها هو الشعب الفلسطيني يعيش هذه اللحظة التاريخية وهو يقدم قوافل الشهداء ويضرب مثلا في الفداء والعطاء من أجل الوطن وتحريره .

إنني لست بحاجة للحديث عن الممارسات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ولا عن سياسة الاستيطان ، ولا عن الاجراءات الاسرائيلية المنافية للقانون الدولي ، كضم القدس والجولان . فلقد أصدرت الأمم المتحدة مئات القرارات التي تتعلق بالممارسات الاسرائيلية ، وبإجراءات اسرائيل التي تتنافى مع القانون الدولي والأعراف الدولية . فتلك الممارسات ليست سوى بعض مظاهر الاحتلال ومشاكله ، وأما الانتفاضة الشعبية التي تشهدها الأراضي المحتلة فتتجاوز رد الفعل لتلك الأعراض الناتجة عن الاحتلال الاسرائيلي واستمراره ، لتطرح أمامكم قضية الاحتلال بكاملها . فلقد صمم الشعب الفلسطيني أن يترجم قرارات الأمم المتحدة على أرض الواقع ، وأن يمارس حقوقه الوطنية التي أصبحت من المسلمات المعمدة بقرارات الأمم المتحدة والمدعمة بالاجماع الدولي .

ومن ناحية أخرى ، فإن الانتفاضة الشعبية في الأراضي المحتلة قد جاءت لتذكّر أولئك الذين يحاولون تجاهل الشعب الفلسطيني ، أو القفز فوق منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، بأن قضية فلسطين تمثل جوهر النزاع العربي - الاسرائيلي ، وأنه لا بديل للحل الشامل والعادل لتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي برمته . فلقد وصلت الحلول الجزئية إلى طريق مسدود . كما أن سياسة الأمر الواقع أخذت ترتطم بواقع المقاومة .

إن تجاوب مجلس الأمن مع الدعوة العربية لمناقشة الوضع تحت الاحتلال الاسرائيلي ، واجتماعاته المتواصلة التي تتزامن مع المقاومة البطولية التي يخوضها أبناء الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ، إنما هي بمثابة تحية للمقاومة الشعبية الباسلة التي لولاها لما انتعشت مشاريع السلام العادل ، ولا تحرك الضمير العالمي لإحلال السلام كبديل لفرض الأمر الواقع . ويحدونا الأمل في أن مجلسكم الموقر سيتحمل مسؤوليته باتخاذ التدابير العاجلة والعملية من أجل إنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية ، ورفع الظلم الذي حل بالشعب الفلسطيني على مدى الأربعين عاما الماضية . وبذلك سيقدم المجلس الدليل بأن الضمير العالمي لا يزال يقظا ، وأن الحجارة التي ترمى على قوات الاحتلال ستشكل الشرارة التي تنعش الأمل في وجدان أبناء الشعب الفلسطيني بحل شامل وعادل لقضيتهم . فهل لنا أن نطمح في ذلك ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل اليمن الديمقراطية على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى بلدي وإليّ شخصيا .

المتكلم التالي هو ممثل يوغوسلافيا . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بييتش (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود ، بادئ ذي بدء ، أن أعرب لكم عن تهاني الحارة بمناسبة تبوئكم منصب رئيس مجلس الامن لشهر كانون الأول/ديسمبر ، الذي نعتقد أنه فتحت فيه صفحة جديدة للعلاقات الدولية نتيجة توقيع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على معاهدة بشأن إزالة القذائف المتوسطة المدى والأقصر مدى . ويعد هذا الحدث برهانا ساطعا على أن كل مشكلة من المشاكل الدولية الباقية ، مهما كانت الخلافات القائمة بين الدول ، يمكن تسويتها بنجاح إذا توفرت النوايا الحسنة والاستعداد المخلص للدخول في حوار ومفاوضات صبورة ، وإننا على ثقة من أنكم ، بفضل ما تتمتعون به من خبرة سياسية ، ستديرون أعمال المجلس بصورة تخدم مصالح المنظمة على أفضل وجه .

وأعرب عن تقديري أيضا لسلفكم ، السيد كيواكي كيكوتشي ، سفير اليابان ، على إدارته الناجحة لمداولات مجلس الامن خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر .

إن الوضع الذي يتسم بالخطورة المستمرة في الشرق الأوسط ، الناجم عن سياسة التوسع والضم التي تتبعها اسرائيل ، هو من بين بؤر التأزم التي مابرحت ، بسبب عواقبها المحتملة بالنسبة للأمن الدولي ، موضع قلق المجتمع الدولي المستمر وعن وجه حق . وتعد الموجة الأخيرة من أعمال العنف والوحشية المرتكبة ضد السكان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة تأكيدا جديدا على التحذيرات التي أطلقت مرارا في المناقشة التي اختتمت مؤخرا في الجمعية العامة بأن حالة اللاحرب واللاسلم القائمة ، وغياب الجهود السياسية الجادة والاستعداد للبحث عن حلول لأزمة الشرق الأوسط وقضية فلسطين ، التي هي جوهر هذه الأزمة ، قد تنفجر في أية لحظة لتصبح صراعا بأبعاد على أوسع نطاق .

ان الأوضاع المتفجرة والاحتجاجات المبررة للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، نتيجة لهذه الأسباب ، لم تأت صدفة ولم تكن غير متوقعة . إنها نتائج طبيعية لوضع لا يحتمل ناجم عن الاحتلال الاسرائيلي والانكار المستمر لحقوق الشعب الفلسطيني وتطلعاتها المشروعة إلى تقرير المصير وإقامة دولة له .

وتشير يوغوسلافيا دائما إلى أنه لا يمكن للمرء أن يكفل أمنه بنكران حقوق الآخرين ووطئها بالأقدام . لقد أصدرت الجمعية العامة بالفعل حكمها على الممارسات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة والانتهاكات اليومية لاتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب .

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لاعطاء صورة مختلفة عن الوضع ، يكشف القلق المتزايد لدى قوات الاحتلال الاسرائيلية وعدم قدرتها على قمع المقاومة والمظاهرات ، بغض النظر عن الأساليب والوسائل التي تستخدمها ، بما في ذلك استخدام القوة العسكرية الغاشمة ضد العزل ، عن الطبيعة الحقيقية للاحتلال الاسرائيلي .

إن مقاومة الشعب الفلسطيني واصطدامات المتظاهرين يوميا مع السلطات المحتلة تعد دليلا دامغا على أنه من الوهم أن يتوقع ويحاول إضفاء طابع الشرعية على الوضع القائم الناجم عن الاحتلال ، مهما كانت القوة والجبروت المستخدمين في ذلك .

ولن تؤدي أعمال العنف والارهاب والقمع ضد الأطفال والنساء والمسنين الفلسطينيين العزل ، ولايمكن أن تؤدي ، إلى تحقيق السلم في الأراضي المحتلة . وإن أدت إلى شيء فإنها ستؤدي إلى زيادة الثورة على الاحتلال الاسرائيلي وزيادة المقاومة له . وفي نفس الوقت ، يبين هذا الوضع أنه لا يمكن التوصل إلى حل لهذه الأزمة عن طريق انتهاج سياسة من موقع التفوق والاملاء . وبالمثل ، فإن كل محاولة لتقرير مصير الفلسطينيين دون مشاركتهم وتمثيلهم على الوجه الملائم ستبوء بالفشل .

وقد أعربت يوغوسلافيا دائما عن رأيها بأن السبيل الوحيد إلى استقرار الوضع في الشرق الأوسط هو فتح الباب لاحتمالات إيجاد حل سياسي للمشكلة ، يقوم على ضمان طموحات الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة . وإن يوغوسلافيا ، بوصفها عضوا فعالا في لجنة التسعة المعنية بفلسطين والتابعة لحركة عدم الانحياز ، تسدي على الدوام

تأييدها التام لجميع الجهود البناءة المبذولة في هذا الاتجاه . وليست الاحداث الاخيرة في الاراضي المحتلة سوى تحذير آخر على أن حل قضية فلسطين لا يمكن تأجيله إلى الأبد .

لقد أكدت المناقشة التي اختتمت مؤخرا في الجمعية العامة على أن هناك وعيا متزايدا بالحاجة إلى ، وبالتأييد الذي يلقاه ، عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط برعاية الأمم المتحدة ، على أساس قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ذات الصلة ، باشتراك جميع الاطراف المعنية مباشرة على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . فهذا في رأينا السبيل الواقعي الوحيد لتحقيق تسوية عادلة ودائمة وشاملة لأزمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين .

بيد أنني أود أن أوضح أيضا بهذه المناسبة أن الشرط الاساسي هو انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وإعمال الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، في تقرير المصير وانشاء دولة خاصة به ، واحترام حقوق جميع البلدان ، بما فيها اسرائيل ، في العيش في سلم وأمن داخل حدود معترف بها دوليا .

إن استمرار تردي الحالة والقلاقل التي تجري في الاراضي المحتلة تنذر بأن هناك حاجة عاجلة الى تجديد عقد مشاورات مع الاطراف المعنية مباشرة وجميع الذين بوسعهم أن يساهموا في ايجاد حل بنّاء للمشكلة بهدف الانعقاد المبكر للمؤتمر الدولي . وعلى هذا المنوال نؤيد تماما الجهود الدؤوبة التي يبذلها الامين العام الذي يجدر الاعتراف التام بمساعيه المبذولة حتى الآن لإيجاد الاساس الكفيل بحسم الازمة .

ونحن بالتأكيد على علم تام بالصعوبات التي تقف في سبيل تحقيق هذه الفكرة . ويرجع ذلك في المقام الاول الى الموقف السلبي الذي تتخذه اسرائيل . ولهذا يحدونا الامل أن يؤثر التصعيد الاخير للعنف والوحشية التي يعامَل بها الشعب الفلسطيني على البلدان التي يمكنها ممارسة الضغط على الحكومة الاسرائيلية لكي تُحدث تغييرا في موقفها السلبي إزاء المؤتمر الدولي وإزاء حل المشكلة . ونأمل أيضا أن تستخلص الأوساط السياسية الاسرائيلية الاستنتاجات الملائمة وأن تدرك أن إطالة أمد هذه الحالة في الاراضي المحتلة يُضّر باسرائيل ذاتها وانه يجب التماس الحل السياسي لقضية فلسطين على أساس الاحترام التام للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير . وما لم يتحقق ذلك ستستمر الحالة في التدهور بكل ما تفرضه من أخطار على السلم والامن الدوليين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل يوغوسلافيا على كلماته الرقيقة بشأن نتائج الاجتماع الرفيع المستوى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وعلى كلماته الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الهند . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد غاريخان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود بداية ، سيدي الرئيس ، أن أتقدم اليكم بتهاني وفد بلادي الحارة على تبوئكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . ونحن نثق تماما في أن ما عُرف عنكم من قدرات وخبرة سيتيح للمجلس أن يعمل بصورة فعالة على معالجة المسائل الهامة التي تتهدد السلم والامن الدوليين .

وأود أيضا أن أعرب عن تقديرنا لسلفكم ، الممثل الدائم لليابان ، السفير كيكوتشي لترؤسه المجلس بامتياز كبير أثناء شهر تشرين الثاني/نوفمبر .

وتؤكد هذه الجلسة صحة تقرير الامين العام عن الحالة في الشرق الاوسط حيث أشار الى الاضطرابات والعنف والخسارة في أرواح الابرياء في الاراضي المحتلة . وقد حذّر ، في حقيقة الامر ، من أن الحالة "متفجرة" ، وتتعدى الآثار المترتبة عليها المنطقة لتشمل المجتمع الدولي بأسره . وقد أدى تجدد أعمال العنف التي تقوم بها قوات الاحتلال الى قتل وجرح العديد من الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين . واننا نقرأ ، يوما بعد يوم ، تقارير عن قتل الاناس العزّل الابرياء في غزة والضفة الغربية ، وكذلك عن اعتقال واحتجاز الشبان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة . وتشكل هذه الفظائع جانبا واحدا من سياسة "القبضة الحديدية" التوسعية التي ما فتئت اسرائيل تمارسها بغية تحقيق ضمها للاراضي الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة الاخرى .

وليست الانتفاضات الشعبية في الاراضي المحتلة مجرد مظاهرات ، بل هي انعكاس لارادة شعب كامل معقودة على اقامة وطن مستقل خاص به . وهناك بعض البلدان التي تؤيد بأعلى صوتها حقوق الانسان في أجزاء أخرى من العالم ، في حين تلتزم الصمت إزاء محنة الملايين من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في الاراضي المحتلة ويواجهون سياسات التمييز والاستغلال والاذلال .

لقد كان كفاح شعب فلسطين ملحمة من ملاحم البطولة والتضحية . ونحن في الهند قد دأبنا على اعتبار قضيتهم قضيتنا ، وكفاحهم جزءا من الحركة الاوسع نطاقا

المناوئة للحكم والقمع الاستعماريين . وانها في حقيقة الامر ، لمأساة أن يظل الشعب الفلسطيني الشجاع ، بالرغم من كفاحه الطويل ، دون وطن خاص به .

وإن الانشاء المبكر للجنة التحضيرية لعقد مؤتمر دولي معني بالسلم في الشرق الاوسط ، وفقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، عنصر رئيسي في هذا الصدد . ومن نافلة القول ،إن منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ينبغي أن تتمتع بحق المشاركة في المؤتمر على قدم المساواة . ولابد أن يشمل الحل العادل والدائم للصراع ممارسة الشعب الفلسطيني لحق تقرير المصير .

وما فتئت المشكلة الفلسطينية من الشواغل الاساسية لبلدان حركة عدم الانحياز . وقد تم التاكيد من جديد على تأييد هذه البلدان للقضية الفلسطينية في اجتماع القمة لرؤساء الدول أو الحكومات الذي عقد في هراري . وإن اللجنة التابعة لحركة عدم الانحياز والمعنية بفلسطين ، التي تشترك الهند في عضويتها ، قد بذلت جهودا لتستكشف عن طريق الحوار والتشاور ، السبل والوسائل اللازمة لعقد المؤتمر الدولي في أقرب وقت ممكن .

وإن مكتب التنسيق التابع لحركة عدم الانحياز دعا مجلس الامن ، في البلاغ الذي أصدره البارحة ، الى إيفاد بعثة لتقصي الحقائق الى الاراضي الفلسطينية المحتلة ، لتحقق في الحالة وتوافي المجلس بتقرير في أقرب وقت ممكن . وغني عن البيان أن وفد بلادي ، بصفته عضوا في مكتب التنسيق ، يؤيد هذا الاقتراح تأييدا تاما . ونأمل أن يتخذ المجلس اجراء ملائما فعالا لوقف تردي الحالة في الاراضي المحتلة ، بل ونحثه على ذلك . وقد يترتب على عدم القيام بذلك عواقب خطيرة بالنسبة للسلم والاستقرار في المنطقة وخارجها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل الهند على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اسرائيل . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد نيتانياهو (إسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في خضم جلبة وضوضاء النقد والتوبيخ ، دعوني أحاول استعراض سلسلة اجتماعات مجلس الامن من منظور منطقي . دعوني أولا أعطيكم ملخصا للاحداث .

خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر وفي أوائل شهر كانون الاول/ديسمبر ، قامت منظمة التحرير الفلسطينية علنا بالتحريض على أحداث الشغب والعنف في يهودا والسامرة وغزة . وكانت الخطة أن تنظم أعمال الشغب في تواريخ متلاحقة تمثل أحداثا معينة في الصراع العربي الإسرائيلي وقعت خلال هذه الفترة . والفكرة الكامنة وراء هذه الحملة - وهي فكرة أعربت عنها منظمة التحرير الفلسطينية صراحة - هي تحقيق خسائر في الارواح ليس بين الإسرائيليين فقط ، ولكن أيضا ، وبصفة خاصة ، بين الشباب العرب . وبعد ذلك يستغل العنف لعقد مجلس الامن بغرض شن الحملات المعتادة ضد إسرائيل و "الاحتلال الإسرائيلي" . ثم يستخدم العقد الفعلي للمجلس ، كما حق عرفات بنفسه ، لإطالة أمد العنف قدر المستطاع .

وهذا بالضبط ما فعلته منظمة التحرير الفلسطينية في العام الماضي في نهاية دورة الجمعية العامة . وقد قلت هذا حينذاك وربما ساورت الشكوك البعض هنا . وحتى إن ساورت أي شخص بعض الشكوك حول الطبيعة المنسقة لهذا الجهد ، سيكون من الصعب عليه إغفال التوافق غير العادي في التوقيت والتكتيك بين الاحداث التي وقعت حينئذ والاحداث الجارية الآن .

أما مهمة منظمة التحرير الفلسطينية هذا العام فقد كانت أكثر إلحاحا وأقل صعوبة من مهمتها في العام الماضي .

لقد أصبحت أكثر إلحاحا لأن منظمة التحرير الفلسطينية أحيلت إلى الهامش في قمة عمان . ونحن في الواقع ممتنون لممثل إيران الذي ذكر الكثير عن هذا في بيانه هنا . وافترض أنه ينبغي أيضا أن نهنئه على ظهوره أخيرا في مجلس الامن . والموقف الهامشي الذي أصبحت فيه المنظمة يجعل شن حملة في الميدان وفي مجلس الامن مسألة حياة أو موت لإنقاذ المنظمة من تضاؤلها السياسي المتزايد في الشرق الاوسط ، وبخاصة في البحث الحقيقي عن تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي .

إن قيام منظمة التحرير الفلسطينية بفعل ما تسعى إليه هذا العام أصبح أقل صعوبة بسبب حدثين وقعا مؤخرا . كان الحادث الأول مقتل إسرائيلي يدعى شلومو ساكل على يد منظمة التحرير الفلسطينية ، وقد طُعن حتى الموت عندما كان يتسوّق في ٦ كانون الأول/ديسمبر في أحد الأسواق العربية . وجاء مقتل ساكل بعد سلسلة من عمليات قتل الإسرائيليين في غزة خلال العام الماضي ، مثل الطعن القاتل لحاييم عزران وإسرائيل كيترو وإبراهيم سالم - الذي اعتُقد خطأ أنه يهودي . إن مقتل ساكل بطبيعة الحال ، أو - في هذا السياق - مقتل أي إسرائيلي ، ما كان ليسبب هذه المظاهرات ، وبالتأكيد ما كان ليؤدي إلى عقد مجلس الأمن ، ناهيك عن إدانة المجلس لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تفخر علنا بارتكاب هذه الجرائم ؛ ما كان لهذا أن يحدث هنا ، ولا حتى التفكير فيه .

ولكن من حسن حظ منظمة التحرير الفلسطينية أن مقتل ساكل أعقبه حدث ثان : حادث مرور وقع في اليوم التالي في جباليا انحرفت فيه شاحنة عن الطريق مما أدى إلى موت أربعة من العرب . وسارعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى انتهاز الفرصة وقامت بنشر أكذوبة خبيثة من خلال الصحيفة الموالية للمنظمة في القدس وهي صحيفة "الفجر" - وذلك من بين وسائل أخرى - مؤداها أن ذلك كان عملا انتقاميا "مدبرا ومتعمدا" قام به شقيق ساكل . وهذا بطبيعة الحال محض هراء . ولكن الهراء الذي يستغل لأغراض سياسية سرعان ما يكتسي رداء الحقيقة . وعلى سبيل المثال فإن ممثل السنغال ذكر ما يلي في بيانه يوم الجمعة الماضي :

"لقد كان الطلبة يتظاهرون في أعقاب موت أربعة فلسطينيين قتلوا في حادث مرور يبدو أنه سببته ناقلة إسرائيلية انتقاما لموت إسرائيلي طُعن يوم ٦ كانون الأول/ديسمبر" . (S/PV.2770 ، ص ٢٨ - ٣٠)

أود أن أطلب إلى أعضاء مجلس الأمن أن يتمهلوا لحظة لتحليل هذا البيان . إنه يخبرنا بالكثير مما حدث بالفعل ، وبالتحريض المنهجي الكامن وراءه . لماذا كان أولئك الأشخاص يتظاهرون في المقام الأول ؟ بسبب حادث طريق . ولماذا يتظاهر شخص ضد

حادث طريق ؟ لأن منظمة التحرير الفلسطينية أقنعت المتظاهرين ، بل وممثل السنغال على ما يبدو ، بأنه في الواقع لم يكن مجرد حادث طريق ، ولكنه كان عملا من أعمال الانتقام السياسي .

وقد ساعدت هذه الأكذوبة منظمة التحرير الفلسطينية بلا حدود على إلهاب المشاعر . وأعقبت مظاهرة جبالیا مظاهرات وأحداث شغب أخرى مع ما تبع ذلك من خسائر مؤسفة في الأرواح .

طوال هذه الأحداث لم تطالب منظمة التحرير الفلسطينية بعودة الهدوء ، بل طالبت بمواصلة العنف وإراقة الدماء . "زيدوا من القلاقل" ، هذا ما حث عليه عرفات في رسالة وجهها من إذاعة بغداد يوم ١٠ كانون الأول/ديسمبر ؛ "لقنوا العدو درسا لا ينساه" . ومع ذلك وفي نفس اليوم شكا لممثلي البلدان الغربية والعربية في الكويت من إراقة الدماء . وبعبارة أخرى ، فهو يسبب إراقة الدماء ثم يتباكى عليها .

هذا نموذج حي لازدواج معايير عرفات . ولكن ماذا عن ازدواج المعايير في هذه القاعة ؟ ما هو المطلوب من إسرائيل أن تفعله في مواجهة أحداث الشغب هذه ؟ يُطلب منها الالتزام الصارم باتفاقية جنيف الرابعة ، ويطالب بذلك نفس الأشخاص الذين يطالبون في نفس الوقت بتصعيد "الكفاح المسلح ضد القوات المحتلة" . والآن ، وبما أن أولئك الممثلين يستندون مرارا وتكرارا إلى اتفاقية جنيف ، فإنني سأتلو عليهم المادة ذات الصلة من الاتفاقية ، التي من الواضح أنها غابت عن نظرهم :

"يمكن للدولة القائمة بالاحتلال ... أن تخضع سكان الأراضي المحتلة لأحكام تراها ضرورية لتمكين الدولة القائمة بالاحتلال من الوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاقية الحالية ، وذلك للحفاظ على الحكم المنظم للإقليم ، ولضمان أمن الدولة القائمة بالاحتلال ، وأعضاء قوات أو إدارة الاحتلال وممتلكاتهم ، وكذلك المنشآت وخطوط الاتصال التي يستخدمونها" .

هذه هي الفقرة ٢ من المادة ٦٤ من الاتفاقية .

دعوني أبرز نقطة سريعة هنا . من المعروف تماما أن إسرائيل لا تعتبر نفسها دولة قائمة بالاحتلال . ومن المعروف بالمثل أن إسرائيل لا تقبل رسميا الانطباق الشرعي لاتفاقية جنيف على يهودا والسامرة وغزة . والسبب الرئيسي هو أن هذه الاتفاقية تطبّق في الحالات التي كان فيها للدولة المطرودة سيادة شرعية . ولكن هذا الشرط لا ينطبق على يهودا ولا على السامرة ، اللتين ضمتهما الاردن بصفة غير شرعية لفترة ١٩ عاما ، ولا على غزة التي أدارتها القوات العسكرية المصرية خلال نفس الفترة . ومع ذلك فقد قررنا منذ ١٩٦٧ على أن نتصرف بناء على الامر الواقع وفقا للاحكام الإنسانية لهذه الاتفاقية .

وبغض النظر عن هذا الإيضاح ، دعوني أعود إلى الحجة التي يسوقها خصومنا . إنهم يصرون على أننا ملزمون باتفاقية جنيف . حسنا ، إن الاتفاقية تعترف صراحة بأن إسرائيل - بموجب تعريف "الدولة القائمة بالاحتلال" الذي يحاولون إلصاقه بنا - لها الحق ، بل وعليها واجب ، في أن تحافظ على الحكم المنظم للإقليم وضمان أمن قواتها ، وبعبارة أخرى ، فإن الاتفاقية تؤيد تمام التأييد النقطة التي ما فتئنا نبرزها طوال الوقت ، وهي أن المسؤولية الأولى لاية حكومة ، عسكرية كانت أو مدنية ، هي الحفاظ على القانون والنظام .

إلاّ أن الحفاظ على القانون والنظام في وجه التحريض المتعمد ليس بالمهمة اليسيرة . فجنودنا مقيدون بتعليمات صارمة . حتى عندما يحاطون برعاع مشارين حتى الجنون ، وحتى عندما يلوح أولئك الرعاع بقنابل مولوتوف والقضبان الحديدية وغيرها ، فإنهم يستخدمون وسائل غير قاتلة مثل الغازات المسيلة للدموع والرصاصات المطاطية . أما الذخيرة الحية فلا تستخدم إلاّ كملاذ أخير عندما تتعرض حياتهم للخطر ، أو عندما يكونون قد أصيبوا فعلا . ومهما بلغت مأساة الإصابات ، فإن عددها كان سيتعاظم في غياب هذا الإجراء وهذا التقييد . وكان مستواها سيصل دون شك إلى ما كانت عليه الاضطرابات في يهودا والسامرة في ظل الحكم الأردني . وقد أشرت قبل أمس إلى أمثلة قليلة من تلك الاضطرابات التي قتل فيها خمسون شخصا في يوم واحد .

أو - على سبيل المثال لا الحصر - مئات الأشخاص الذين قُتلوا أثناء الاضطرابات التي وقعت مؤخرا في مكة ؛ أو الخسائر الجسيمة من القتلى والجرحى في أحداث الشغب التي وقعت مؤخرا في الهند - في المعبد الذهبي ، والتي قُتل فيها أكثر من ٤٠٠ شخص في حادث واحد .

ويمكنني في واقع الأمر أن أذكر العشرات من مثل هذه الحالات من بلدان عديدة أبدت على الفور استعدادها لانتقاد إسرائيل في هذه المناقشة . وغني عن القول أن مجلس الأمن لم يعقد ولو مرة واحدة لمناقشة تلك الحالات . لم يعقد إلاّ لمناقشة حالة لأن إسرائيل طرف فيها ، حالة تتضاءل مقارنة بمستوى العنف والخسائر ، ولا تتعارض مع اتفاقية جنيف إذا استخدمنا الحجة المستخدمة هنا .

لذا ، أرى لزاما عليّ أن أقول لأولئك الممثلين الدائمين : لا يمكنكم أن تحققوا الأمرين معا . لا يمكنكم أن تطالبوا "بتكثيف النضال المسلح" - على حد قولكم - وأن تشتكوا عندما تتخذ إسرائيل إجراءات لاستعادة القانون والنظام . لا يمكنكم أن تستندوا إلى اتفاقية جنيف وأن تتجاهلوا الحكم الأساسي فيها .

من الواضح أن غرض مهاجمينا في هذه القاعة ليس هو وضع حد للاضطرابات وللخسائر في الارواح ، أو موضوعيا ، حتى مناقشة الاجراءات التي تتخذها اسرائيل ، بل الغرض هو إقامة محكمة لا تراعى فيها مبادئ القانون والعدالة وتشنق فيها اسرائيل وتُجَر وتمزّق وتُحاكم محاكمة غير منصفة . والهدف في الحقيقة هو التحريض على مزيد من التمرد ومزيد من العنف ومزيد من إراقة الدماء وإضفاء الطابع الشرعي على ذلك كله . لأن آخر شيء تفكر فيه وتريده منظمة التحرير الفلسطينية ومن هم على شاكلتها هو التسوية السلمية لهذه الاضطرابات ، أو في هذا السياق ، التسوية السلمية للصراع العربي الاسرائيلي بما في ذلك ، بل وعلى وجه الخصوص ، جانبه الفلسطيني .

لكن هناك أُناسا يفكرون ويتصرفون على نحو مختلف ، فهم أُناس شجعان ، أُناس أخلاقيون ، أُناس يسعون صوب طريق التعايش السلمي والحل الوسط والتوفيق . وكثير منهم من الفلسطينيين العرب والكثير منهم قد لقوا حتفهم بطلقات رصاص منظمة التحرير الفلسطينية . لكن بعضهم يرفض أن يخضع للتخويف .

وأود أن أضرب مثالا برجل من هؤلاء اسمه أحمد ابو شهاب نائب مدير مستشفى انصار بخان يونس في قطاع غزة وكان المستشفى الذي يعمل فيه قريبا من الاضطرابات وأحاطت به وحاصرته مجموعة من الرعاع تلهمها منظمة التحرير الفلسطينية وأُنقذ ابو شهاب في آخر لحظة من هؤلاء الرعاع . وقد أصيب بجروح عميقة في جمجمته وأصيبت عينه اليسرى إصابة بالغة . لكن هناك أطباء في اسرائيل قاموا بعلاجه بعد ذلك في مستشفى سوروقا في بئر السبع ، حيث قاموا بفرز ٦٠ غرزة له لاقفال الجروح البالغة في جمجمته . وقد تكلم ابو شهاب عن تجربته للصحافة اليوم . وهو رجل شجاع جدا لانه يذكر الحقيقة عندما يقول :

"لقد وصل بضعة جرحى في حالة خطيرة . وقد قررت أن أنقلهم إلى المستشفيات الاسرائيلية حيث أنهم كانوا في حاجة إلى جراحة معقدة لم يكن بامكاننا القيام بها . وطلبت طائرة عمودية عسكرية لنقل المرضى إلى مستشفى في وسط اسرائيل . في هذه اللحظة عمت الفوضى بين الحشد الغفير . وهاجمني

عشرات من الشباب بقطع من الزجاج المكسور وبالقضبان الحديدية ، وأحاطوا بي صارخين انني أتعاون مع الجيش الاسرائيلي . وعلى الرغم من ذلك ، فانني أعتزم أن أضطلع بواجباتي في مستشفى أنصار ، وانني لست خائفا . وعندما أسترد صحتي ساعود إلى منزلي في خان يونس حيث أعيش" .

إن منظمة التحرير الفلسطينية كما تحول دون مداواة الجرحى تحول دون معالجة النزاع العربي الاسرائيلي ، وكما تقوم باغتيال رجال السلم تحاول اغتيال السلم نفسه . وما دام الامر من شأن منظمة التحرير الفلسطينية فلن يحل السلم أبدا ، بل ستحدث عمليات تمرد وعنف وإراقة دماء وفظائع لكن لا سلم . إن امكانية التحرك صوب تسوية سلمية يتم فيها التفاوض مباشرة حول الدعاوى المتناقضة بالسيادة والمركز السياسي للسكان ، وتسوى فيها هذه الامور على نحو يحظى بالاحترام أمر ستحاربه منظمة التحرير الفلسطينية حتى يموت آخر طفل فلسطيني بل وما يتجاوز ذلك .

ولا يمكننا أن نسمح بآفاق مثل هذه التسوية السلمية أن تزداد بعدا بسبب حملة التحريض والكراهية التي تصعدها منظمة التحرير الفلسطينية وبسبب أي تشجيع يمكن أن تحصل عليه من المناقشة في هذه القاعة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : يود ممثل الهند أن يتكلم ممارسة لحقه في الرد وأدعوه إلى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس .

أعطي الكلمة لممثل المملكة المتحدة في نقطة نظامية .

السيد كريسبين تيكيل (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ثمة نقطة نظامية صغيرة . إنني أتطلع إلى سماع البيان الذي سيدلي به الممثل الدائم للهند . لكنني أفهم أنه في الواقع لا توجد حقوق رد في مجلس الامن ، وإن الممثلين من غير الاعضاء فيه يدعون فقط إلى مخاطبة المجلس والادلاء ببيانات . لذا فانني أعتقد أنه من المهم أن يوافق أعضاء المجلس ، ونحن سنكون مسرورين بذلك . وإنني في الحقيقة أتوق إلى سماع البيان لكنني أعتقد إنه من المهم ألا توضع سابقة خاطئة . فليس هناك حق رد بالرغم من أننا نرحب بالبيانات .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : إنني مضطر إلى أن اختلف مع البيان الذي أدلى به ممثل المملكة المتحدة . فلقد دعونا - بموافقة المجلس - ممثل الهند للادلاء ببيان . ووفقا للممارسة المعتادة في المجلس ، فان له الحق في ممارسة حقه في الرد . والآن أعطيه الكلمة .

السيد غاريخان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أشار ممثل اسرائيل في بيانه إلى بلادي في محاولة لتضليل المجلس وتحويله عن مهمته الاساسية وهي العدوان الاسرائيلي والاحتلال المستمر للاراضي العربية .

وقد أشار إلى أحداث الشغب في المعبد الذهبي بإحدى ولايات الهند ، وقد قام بذلك باسلوب يستهدف تبرير الفظائع التي تقترفها قوات الاحتلال الاسرائيلية ضد الاشخاص العزّل في الاراضي المحتلة .

وكما يدرك المجلس ، يقع المعبد الذهبي في ولاية البنجاب وهي جزء لا يتجزأ من الاتحاد الهندي ، وأنني على ثقة من أن اسرائيل لا تشكك في حق أية حكومة مشكلة على نحو سليم في أن تفعل كل ما في وسعها لفرض القانون وضمان النظام داخل أراضيها .

لكننا نتحدث هنا عن أراض محتلة ، ولا نتحدث عن أجزاء من دولة مستقلة . وما يحاول الممثل الاسرائيلي أن يفعله هو أن يقول لهذا المجلس وللمجتمع الدولي أن الضفة الغربية هي في الواقع جزء من اسرائيل . وهذا إدعاء حاول أن يطرحه ممثل اسرائيل بعد ظهر اليوم تبريرا للفظائع التي تقترفها اسرائيل في الاراضي المحتلة .

إن التلميح الذي حاول القيام به ممثل اسرائيل أمر غير مقبول لوفدي ولبلدي ، لكنني على ثقة تامة من أن المجلس والمجتمع الدولي سيرفضان رفضا قاطعا ما قام به من مناظرة غير سليمة لا يمكن قبولها أو الدفاع عنها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : يود ممثل اسرائيل أن يتكلم ممارسة لحق الرد . وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أخشى من أن ممثل الهند أساء تفسير ما كنت أقوله أو لم يفهمه . لقد كنت أقول شيئا بسيطا للغاية ؛ قلناه وقتا طويلا . سواء كانت حكومة مدنية أو عسكرية فان مسؤوليتها واحدة : هي الحفاظ على القانون والنظام . وهذا بالضبط هو فحوى النص الذي قرأته توا من اتفاقية جنيف . ان اتفاقية جنيف لا تهتم بما اذا كان الاقليم محتلا أو بشأنه نزاع أو كان غير ذلك . انها تقول انه مادامت سلطة موجودة فان الحكومة ، سواء كانت عسكرية أو مدنية ، وفي هذه الحالة عسكرية ، لها مسؤوليات كتلك التي لأي حكومة أي أن تفعل ما ينبغي لها أن تفعله لحفظ القانون والنظام وحفظ أمن قواتها ، وللابقاء على الطرق وخطوط الاتصالات الأخرى وغيرها مفتوحة .

ولم أضرب إلا أمثلة قليلة ؛ وهناك الكثير منها . وما كنت أناقشه عندما طرحت تلك الأمثلة لم يكن ذلك المبدأ . وانما كنت أناقش مسألة تطبيق ذلك المبدأ . هل التدابير التي تستخدمها اسرائيل في هذه الظروف الصعبة للغاية تدابير مفرطة ؟ هل تترتب عليها اراقة دماء كثيرة ؟ من الواضح أن كل اصابة تمثل مأساة . لا جدال في هذا . ولكن في ظل ظروف مشابهة ، ما شاهدناه هو عنف واراقة دماء لعشرات الاصابات . لقد ذكرت من قبل أن عدد الاصابات من الايرانيين في مكة كان ٤٠٠ ، إلا أنني تحققت من الرقم مرة أخرى ووجدت أنه بلغ أكثر من ٦٠٠ حاج ذبحوا هناك في حادث واحد . وفي المعبد الذهبي كان هناك أكثر من ٤٠٠ وفقا لما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" في حادث واحد .

لقد وقعت لدينا سلسلة من الحوادث أبقينا فيها قواتنا تحت سيطرة كاملة . وأصدرنا اليها الأوامر - الى قادتها ، ابتداء من قادة الفرق نزولا الى رتبة عريف - بشأن هذه الاجراءات ، وقد نفذتها حتى على حساب التضحية بأرواح أفرادها ، ومن ثم عدد الاصابات التي نتكلم عنها . ما من أحد يقول بجدية أنها بالعشرات . إننا نتكلم عن عدد أقل من ذلك بكثير ؛ والواقع حوالي ١٠ . ليس عندي الآن العدد الصحيح ، لاننا سننتظر التحقق من الأنباء التي وردت اليوم ، لكن من الواضح أن العدد يدور حول

عشرة . ان عشرة أفراد يقتلون شيء كثير . ولا أقلل من هذا ، كما لا أقلل من ألم وأسى الاسر . ولكنني أقول ان هذا مختلف ومعتدل ومقيد بالمقارنة بتلك الاحداث الاخرى .

هاتان هما النقطتان . أولا ، ان الالتزام الواقع على كل حكومة ، سواء كانت عسكرية أو مدنية ، لحفظ القانون والنظام في أي اقليم سواء كان متنازعا عليه أو غير متنازع عليه ، هو نفسه . ثانيا ، ان المسؤولية - مع أنها غير واردة في اتفاقية جنيف على ما أعتقد - هي القيام بذلك أيضا مع استخدام الحد الادنى من القوة . وفيما يتعلق بأي اختبار أو أية مقارنة بالحالات التي ذكرتها أو الحالات العديدة التي لم أذكرها ، فان بوسع اسرائيل أن تجتاز الاختبار الدقيق ، وهي على استعداد لتقبل نتائجه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : طلب ممثل الهند الكلمة ممارسة لحقه في الرد ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد غاريخان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أجد لزاما عليّ أن أحتج مرة أخرى على اشارة ممثل اسرائيل التي لا مبرر لها لبلادي .

ما هو موقف اسرائيل في الأراضي المحتلة ، في الضفة الغربية وغزة ؟ هل تحاول أن تخبر المجتمع الدولي بأن الضفة الغربية اقليم تابع لاسرائيل ، جزء لا يتجزأ من اسرائيل ، أو أن اسرائيل تحتل تلك الأراضي بطريق مشروع بوصفها دولة محتلة ؟

من ناحية أخرى ، تقول اسرائيل انها ليست دولة محتلة بموجب اتفاقية جنيف . إذن ، هل تدعي اسرائيل ان الضفة الغربية وغزة جزءان لا يتجزآن من اسرائيل ؟ ما هو موقف اسرائيل ؟ كيف يمكن لاسرائيل أن تستند الى أية اتفاقية على الاطلاق ؟ كيف يمكن لاسرائيل أن تجرؤ على مقارنة ما يجري في بلادي ، وأنشطة حكومتي في بلادي ، حيث توجد حكومة منتخبة انتخابا ديمقراطيا ، كما هو الحال في البنجاب ، بما تفعله اسرائيل ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : طلب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الكلمة ممارسة لحق الرد ، وأعطيه الكلمة .

السيد القدوه (منظمة التحرير الفلسطينية) : في الحقيقة ، لم نكن ننوي طلب حق الرد ، على اعتبار أن ما ورد في كلمة الممثل الاسرائيلي لا يعدو أن يكون تكرارا لما ذكره سابقا ، ولا يعدو أن يكون كلمة متميزة بالديماغوجية والسخافة الشديدة . وبناء عليه لن أتعرض لما ذكره حول مسببات ما يحدث ، حيث بلغت درجة السخف الى محاولة اقناعنا بأن كل ما يحدث جاء نتيجة حادث طريق عابر استغلته منظمة التحرير الفلسطينية .

قلت انني لن أتعرض لذلك ، ولكني فقط أود أن أشير الى النقاط التالية : أولا ، الموقف الاسرائيلي من اتفاقيات جنيف بحد ذاته موقف مزدوج ؛ فمن جهة ، ترفض اسرائيل اعتبار أن اتفاقيات جنيف الرابعة تنطبق على الاراضي المحتلة ، أي على الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومن جهة أخرى يحاول اقناعنا أن من واجبات السلطات العسكرية الاسرائيلية فرض الامن والنظام في الضفة الغربية والقطاع بناء على أحكام اتفاقية جنيف ، وهذا بالضبط مثال صارخ للموقف المزدوج . والنقطة الرئيسية هنا أن الممثل الاسرائيلي يقول ان الضفة الغربية وقطاع غزة أراض مشاع ليست لأحد ، وبالتالي فان من حق اسرائيل أن تستولي على هذه الارض . وهنا جوهر المشكلة ، الموقف الاسرائيلي من الاراضي المحتلة .

النقطة الثانية ، هي مسألة حفظ الامن والنظام ، على افتراض قبولنا بهذه المقولة ، ونحن لا نستطيع أن نفهم اطلاقا أن حفظ الامن والنظام يأتي من خلال اطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين العزّل . نحن لا نستطيع أن نفهم كيف يمكن أن يكون ضرب فتاة - كما ذكرت قبلا - عمرها سبعة عشر عاما بأكعاب البنادق حتى تهشيم جمجمتها ، كيف يمكن أن يكون هذا ضربا من ضروب حفظ الامن والنظام .

أعتقد أننا لسنا الوحيدين الذين مللنا من تكرار مثل هذه المقولات . ان المسألة الاساسية واضحة ، ما هو الموقف الاسرائيلي من مسألتين محددتين : أولا ، الارض ، هل هذه الارض أراض محتلة أم لا ؟ ثانيا ، الشعب ، هل هذا الشعب له حقوقه الوطنية المشروعة أم لا ؟ وللاسف فان الموقف الاسرائيلي في النقطتين موقف سلبي ،

وهذا هو السبب الرئيسي بل السبب الوحيد لكل ما يجري من مآس في الارض المحتلة وفي المنطقة بشكل عام .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : ليس هناك متكلمون آخرون في هذه الجلسة . ستعقد الجلسة التالية لمجلس الامن لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول الاعمال غدا في الساعة ١٥/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٤٠